Kufa Journal of Arts
March 2026. No. 67, P 130-161
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٧، اذار ٢٠٢٦م، ص ١٣٠-١٦١
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

سياسة الدولة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو ١٤٠٣ـ ١٥٠٨ دراسة تاريخية

ا.م. د. علي خليل احمد
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ
Alik.albayati.@uokufa.edu.iq

الملخص:
ينشد البحث متابعة سياسة الدولة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو ، من قيام امارة اق قوينلو عام ١٤٠٣ حتى سقوط اخر معاقلها عام ١٥٠٨، مرت هذه السياسة بمراحل ثلاث : اتسمت الأولى التي استمرت حتى ارتقاء محمد الفاتح العرش عام ١٤٥١بالسلم لانشغال الطرفين بمشاكلهما الداخلية ، اما المرحلة الثانية فتشمل المدة من عام (١٤٥٣- ١٤٧٣) وهي المدة التي تتزامن مع حكم السلطان محمد الفاتح واوزون حسن الذي كان يرى نفسه نداً للسلطان العثماني فكانت السياسة العثمانية عدائية تجاه اق قوينلو ، تعارضت مصالحهما في طرابزون وامارة قرامان ، فاشتبكت قواتهما في معركة اوتلوق بالي الحاسمة والتي انتهت بنصر عثماني كبير ، مؤذنا دخول اق قوينلو مرحلة الضعف والانهيار ، ودخول سياسة العثمانية تجاه آق قوينلو مرحلة أخرى ، اتسمت بالسلمية عموما مع التدخل في الشأن الداخلي لاق قوينلو ككلما سنحت الفرصة ، وتجيير الصراع الداخلي لاق قوينلو لصالح الدولة العثمانية ، فاحتضنت الدولة العثمانية الامراء آق قوينلو المعارضين . حتى تم ايصال كودة احمد بن محمد اوغرلو ، صهر السلطان بايزيد الثاني وسبط السلطان محمد الفاتح الى راس هرم السلطة في دولة اق قوينلو، وبعد مقتله استمر الصراع على السلطة في دولة اق قوينلو حتى سقطت تبريز بيد الصفويين عام ١٥٠١ وتلتها بغداد ١٥٠٨.
الكلمات الافتتاحية: آق قوينلو، الدولة العثمانية، محمد الفاتح، اوزون حسن

Ottoman Policy Towards the Ak Koyunlu State 1403-1508: A Historical Study

Asst. Prof. Dr. Ali Khalil Ahmed
University of Kufa / College of Arts / Department of History

Abstract:
This study seeks to trace Ottoman policy towards the Ak Koyunlu State, from the establishment of the Ak Koyunlu Emirate in 1403 until the fall of its last stronghold in 1508. This policy went through three phases: the first, which lasted until Mehmed the Conqueror's accession to the throne in 1451, was characterized by peace, as both sides were preoccupied with their internal problems. The second phase spanned the period from 1453 to 1473, coinciding with the reigns of Sultan Mehmed the Conqueror and Uzun Hasan, who saw himself as a rival to the Ottoman Sultan. Their relations became strained, and their interests clashed in Trabzon and the Karamanids. Their forces clashed in the decisive Battle of Utluk Balı, which ended in a major Ottoman victory. This marked the entry of the Ak Koyunlu Emirate into a period of weakness and collapse, and Ottoman policy towards the Ak Koyunlu entered another phase, characterized by general peace, with little interference in internal affairs. The Ak Koyunlu Dynasty, and the exploitation of the internal conflict of the Ak Koyunlu Dynasty in favor of the Ottoman Empire,

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2026/v1.i67.19364
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

the Ottoman Empire embraced the opposing Ak Koyunlu princes. Until Kudet Ahmed bin Muhammad Uğurlu, son-in-law of Sultan Bayezid II and grandson of Sultan Mehmed the Conqueror, was brought to the top of the power pyramid in the Ak Koyunlu Dynasty. After his murder, the struggle for power in the Ak Koyunlu Dynasty continued until Tabriz fell to the Safavids in 1501, followed by Baghdad in 1508.
Opening words
Keywords: Akkoyunlu, Ottoman Empire, Uzun Hasan, Mehmed the Conqueror,

المقدمة

على الرغم من اهتمام مؤسساتنا العلمية بتاريخ الدولة العثمانية، ولاسيما الجانب السياسي منه الا ان مواضيع عديدة في تاريخ تلك الدولة لم تنل الاهتمام المطلوب، منها سياستها تجاه دولة آق قوينلو، اذ لم يُدرس هذا الموضوع من قبل باحثينا بشكل مستقل، لذلك حاولنا دراسته، وحفزنا على ذلك توفر المصادر والمراجع، واتقاننا اللغة التركية المكتوبة بالحروف العربية واللاتينية واللغة الاذرية، ثم ان هذه الدراسة تو ضح العلاقات الدولية المتشابكة خلال مدة موضوع الدراسة.

يحاول البحث الإجابة على التساؤل التاريخي عن طبيعة سياسة الدولة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو، المتحدة معها في الأصل والمشتركة في الدين واللغة؟ وهل كانت السياسة العثمانية ردة فعل على سياسة دولة آق قوينلو العدائية؟ ام عداء آق قوينلو للدولة العثمانية كان بسبب قلقها من هجوم عثماني مُحتمل؟

استفاد البحث من العديد من المصادر والمراجع العربية والتركية والفارسية والاذرية والأجنبية المترجمة الى اللغة التركية والعربية ، وفي مقدمة تلك المصادر، كتاب الديار بكرية لمؤلفه أبو بكرالطهراني الاصفهاني، (Abu Bekr-i Tihrani,2014)اذ يُعد التاريخ الرسمي لدولة آق قوينلو ، والمصدر المهم الاخر، كتاب احسن التواريخ لمؤلفه حسن بك الروملو ،وهو من مؤرخي الدولة الصفوية ، يتناول المرحلة الأولى من تاريخ اق قوينلو بايجاز ويفصل في المرحلة الأخيرة ، مباحثه منتظمة وفيها تفاصيل لا يكاد يوجد في غيره ،اعتمد البحث على الترجمة الاذرية (Həsən Bəy Rumlu,2017).كما اعتمد البحث على المصادر الكلاسيكية للتاريخ العثماني ، وفي مقدمتها كتاب المؤرخ عاشق باشا زادة المتوفى عام ١٤٨٤ المعنون باسم مؤلفه (Aşık Paş Zade Tarihi ,1985)، اذ يعد المصدر التركي الأول الذي يتناول تاريخ الدولة العثمانية ، وفيه تفاصيل عن توترعلاقات الدولة العثمانية مع دولة آق قوينلو بسبب التنافس على طرابزون ، كما استقى البحث معلوماته من ما أورده المؤرخ التركي محمد نشري المتوفى عام ١٥٢٠ ،في مؤلفه المعنون (Kitab-I Cihan- Nüma Naşrı Tarih,1987).

ومن المراجع المهمة التي استقى البحث معلوماته منه كتاب المؤرخ التركي إسماعيل حقي اوزون جارشولو المعنون : بايات الاناضول ودولتي اق قويينلو و قرة قوينلو (Anadolu Beylikleri Ve Akkoyunlu, Karakoyunlu Devletleri,2011) وكذلك كتاب عباس العزاوي المعنون :تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء الثالث الحكومات التركمانية من

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

سنة ٨١٤هـ - ١٣٣٨م الى سنة ٩٤١ هـ ١٥٣٤م ، اذ اعتمد العزاوي في تدوين مؤلفه على مصادر اصيلة ، يعود الفضل اليه في العثور على النسخة الفريدة من كتاب الديار بكرية ، كذلك استفاد البحث كثيرا من الدراسات الاذرية ،فحاول الباحثون الاذريون مناقشة اراء المؤرخين الاتراك ، وتقديم رؤية مختلفة بخصوص علاقة الدولة العثمانية مع دولة آق قوينلو، معدين دولة آقوينلو مرتكز دول أذربيجان القومية ، ولاسيما دراسة الباحث الاذربيجاني : Nəcəfli Tofiq Hümbət oğlu، المقدمة الى الاكاديمية العلمية الأذربيجانية المعنونة : تاريخ دولتي قره قوينلووآق قوينلو في دراسات المؤرخين الاتراك المعاصرين ،(Qaraqoyunlu V Ağqoyunlu Dövletlətlərinin Tarixi Müasir Türk Tarixşünaslığıda,2000) . وشكلت البحوث والدراسات التركية المعاصرة والتي سترد في قائمة المصادر رافداً مهما للبحث.

تالف البحث من اربعة مباحث، فضلا عن المقدمة واستنتاجات البحث، فجاء المبحث الأول بعنوان قيام دولة اق قوينلو وبواكير سياسة الدولة العثمانية تجاهها، اذ سلط البحث الضوء على تسمية آق قوينلو، ونسبهم وتاريخ مَقدمهم الى الاناضول وإقامة امارتهم، وموجز عن نشاطهم السياسي والعسكري المبكر. ودرس المبحث الثاني المرحلة الاولى من سياسة الدولة العثمانية تجاه اق قوينلو حتى ارتقاء السلطان محمد الفاتح العرش العثماني (١٤٠٣- ١٤٥١)، وهي مرحلة اتسمت بانشغال الطرفين بمشاكلهما الداخلية ، اما المبحث الثالث فدرس سياسة الدولة العثمانية تجاه آق قوينلو من عام ١٤٥١حتى عام ١٤٧٣ ، من ارتقاء السلطان محمد الثاني العرش حتى اندحار قوات آق قوينلو امام القوات العثمانية في معركة اوتلوق بالي،اذ بدات بعدها مرحلة انهيار دولة آق قوينلو، هذه المرحلة تمت دراستها في المبحث الأخير بعنوان : سياسة الدولة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو من نصر اوتلوق بالي حتى سقوط دولة اق قوينلو (١٤٧٣- ١٥٠٨) .

المبحث الأول: قيام امارة آق قوينلو وبواكير سياسة الدولة العثمانية اتجاهها

آق قوينلو اتحاد قبلي اذ لا توجد عشيرة تحمل اسم آق قوينلو (Mahamut Ak, 7 2010,s.) واختلف الباحثون في سبب تسميتها وتاريخ مجيئها الى الاناضول ، تراسه قبيلة البايندر، التي ترجع أصولها الى بايندر خان بن كون خان بن اوغوز جدهم الثالث والخمسين اعتبارا من قره عثمان (Ebu Bekr-i Tahrani,2014,s.22) ،عرفوا في المصادر التركية ببياندر خان اوغلا نلاري (أبناء بينادر خان) ، (Məhim Mocnuov,2016,s.20 Qasmlmov) وبالبايندرية في المصادرالفارسية (Sümer , ,1989,s.270) لذلك أُستخدم اسم عشيرة بايندر مرادفاً لآق قوينلو (A .R. Romer, 1986,p.152-153)، كما عُرفوا باسم طورعليلر (طورعليين) نسبة الى اميرهم طورعلي الذي حصل على شهرة واسعة نتيجة مشاركته في حروب غازان خان في بلاد الشام (Ebu Bekr-i Tahrani,2014,s.22) ، ويبدو ان تسمية آق قوينلو شاعت بعد وصولهم الى جهات أذربيجان والاناضول في القرن الثالث

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

عشر (Hümbətoğlu,2000,S,16) وأول من اطلق اسم تركمان آق قوينلو على القبائل المتجمعة تحت راية قبيلة البياندرية بعد وفاة قوطلو بك هو المؤرخ عزيز اردشير استرابادي (i esterababdi; 1990 ,s.342,343)

اختلف الباحثون في سبب تسمية الامارة بآق قوينلو ولكن الراي الأكثر قبولا هو ان التسمية جاءت بسبب لون قطيع الغنم الذي كانوا يربونه (Akyol,2006,S.6; Ak, 2010,s.7) " آق قوينلو صفة لحقتهم من جراء القبيلة كانت قد اقتننت غنما بيضا فصاروا يدعون بـ (بيض الغنم)" (العزاوي ، ١٩٣٩،ج٣، ص ٢٠٥)،

تاريخ مجئ الاق قوينلو الى الاناضول محل بحث ونقاش بين الباحثين اذ هناك روايات عديدة بهذا الخصوص ولكن الراي الأكثر قبولا حتى الان بان الاق قوينلو وقره قوينلو جاءوا من خراسان الى أذربيجان في عهد ارغون خان الايلخاني (١٢٨٤- ١٢٩١) ووصلوا الى الاناضول في نهاية القرن الثالث عشر (t Ak, 2010,s.7 ; علي ، ٢٠١٢،ص،٢)

تراس بهلوان بك رئيس قبيلة بايندراتحاد آ ق قوينلو ، الذي تالف في البدا من قبائل : بايندر ، دوكر ، بيات ، جبين ، وبعد ان تقوى هذا الاتحاد انضمت اليه قبائل أخرى : اينالو ، بيراملو ، حاجلو ، وموصلو (Adbulhaluk Mehmet Çay ,2009,s.2) ، حتى بلغ عدد القبائل المنضوية الى اتحاد آق قوينلو اربع عشرة قبيلة قبل وفاة قره يولك عثمان عام ١٤٣٥ (Kocakaplan ,2019 ,S.9) ،ويؤكد احد المختصين المعاصرين بانه تم تثبيت تسع وثلاثون عشيرة انضمت الى اتحاد آق قوينلو (Ak, 2010,s.7.)

كان طورعلي اول شخصية معروفة في تاريخ آق قوينلو،بعد وفاة بهلوان بك ، تجمعت تحت قيادته نحو ثلاثين الف عائلة،(Abu Bekr-i Tihrani,2014، Kocakaplan,2019,S.18) فظهرآق قوينلوعلى المسرح السياسي في عام ١٣٤٠، بحملتهم الأولى على طرابزون (Baykal,1964 S.69) تلتها حملات أخرى ،مستغلين حالة الضعف التي كانت تشهدها امبراطورية طرابزون ، بسبب الحرب الاهلية التي كانت مستعرة فيها (١٣٣٠-١٣٥٥)،(Keçiş , 2009, S .234) نتج عنها لجوء الامبراطور الكسوس الثالث (Aleksios) (١٣٤٦- ١٣٩٠) الى المصاهرة السياسية للتخلص من تهديد اق قوينلو لا مبراطوريته ، فزوج اخته الاميرة ماريا (عرفت بدسبينا بعد زواجها) من قطلوبك ابن طور علي عام ١٣٥٢ (Erzi ,1954,S.189, Yıldız,2020 S.20,) وبذلك تم وضع أسس التحالف الاق قوينلي مع طرابزون .

انتقلت رئاسة عشيرة اق قوينلو بعد وفاة طورعلي الى ولده قوطلو بك (١٣٦٠ – ١٣٨٩) فاشترك قطلو بك في الصراع الدائر بين الامارات التي قامت على انقاض دولة السلاجقة ، فساند مطهرالدين امير ارزنجان ، ضد خصمه قاضي برهان الدين امير ارتنا ، ومكنه من الاحتفاظ بارزنجان ((Esterabadi,1990,S.47; Toksoy,2008,s.811، ولكن ساءت علاقات آق قوينلو مع مطهر الدين بعد وفاة قطلو بك عام ١٣٨٩ ، وارتقاء ولده احمد رئاسة اتحاد آق قوينلو ، اذ شن مطهر الدين عدة هجمات على آق قوينلو بالتحالف مع قره قوينلو العدو

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

التقليدي لآق قوينلو ، لذلك ساند احمد بك القاضي برهان الدين امير ارتنا ، العدو التقليدي لمطهر الدين ،في محاولته السيطرة على ارزنجان ،عام ١٣٩٤ .(. Esterabadi,1990S.47,)ويبدو ان هذ الموقف السياسي والعسكري لاق قوينلو هيأ الأرضية السياسية لاقامة امارتهم ،اذ منح امير ارتنا لاحمد الأراضي من ارزنجان الى بايبورت اقطاعا ، مقابل ذلك اعترف الاق قوينلو بالسيادة العليا للقاضي برهان الدين ، فسكن الاق قوينلو في بايبورت ، ذات الموقع التجاري المهم ،وطنهم الام رسميا (Woods1993, S.79.) شهدت اسرة آق قوينلو انقساما بين افرادها اذ غادر قره يولوك عثمان بلاد اخوته ، ملتجأً عند القاضي برهان الدين. طبقا للمؤرخ أبو بكر الطهراني (Ebü Bekr-i Tahrani,200,s.40)، او وضع رهينة لدى برهان الدين طبقا لدراسات تركية معاصرة، (Yücel,1991,s.193)

وبعد خدمة قره يولوك عثمان لبرهان الدينَ نحو احدى عشرة سنة غضب قره يولك على مخدومه بسبب قتله الشيخ مؤيد الدين والي القيصرية، وعدم مراعاته لتعهده له بالمحافظة على حياته (عباس العزاوي، ج٣، ١٩٣٩، ص ٢٠٨) فغادر سيواس متألما غاضبا (علي شاكر علي، ٢٠١٥، ص ٩٢). وعندما تعقبه برهان الدين، قتل قره يولك برهان الدينَ "بعد ان مال عليه بجماعته فاخذه قبضا باليد " (تقي الدين احمد بن علي المقريزي، ج٣، ١٩٧١، ص ٩٠٦)

بقتل قره يولوك عثمان برهان الدينَ في عام ١٣٩٨(Woods1993, S.80,) دخل قره يولوك عثمان المعادلة السياسية في الاناضول ، وبدات تتوضح ملامح الاتجاه السياسي العثماني تجاه آق قوينلو ، فعلى الرغم من ان السلطان العثماني بايزيد الأول (١٣٨٩- ١٤٠٢) سعد كثيراً لمقتل برهان الدين ، حاكم سيواس وقيصري، اذ تخلص من احد اهم اعدائه ، والمنافس الأكبر له في ضمان الوحدة السياسية للاناضول تحت السيادة العثمانية (Hoca Sadettin Efendi, 1 c.1992,S.206) ، الا انه منع قره عثمان من السيطرة على سيواس استجابة لدعوات اهلها ، فبعد مقتل برهان الدين "رجع قره يولوك الى سيواس ودعا الى نفسه الناس، فلم يجيبوه ، " (بن عربشاه، ٢٠١١، ص١٣٠-١٣١) " وكتبوا الى ابي يزيد بن عثمان ان يدركهم ، فسار اليهم " (المقريزي ، ج٣ ص٩٧٩) بعشرين الف فارس وأربعة الاف راجل ، فدخلتها القوات العثمانية بعد دحر قوات اق قوينلو واجبار قره عثمان الى الفرار الى ارزنجان،(S , Toksoy,2014,s.248) . فضم السلطان بايزيد الأول سيواس الى أراضي دولته ، وطلب من حاكم ارزنجان مطهر الدين الخضوع لسلطانه (Sabouri 2020,S.68).

خطوة السلطان بايزيد هذه دفعت قره يولوك عثمان الى الانضمام الى صفوف تيمورلنك العدو اللدود للدولة العثمانية ،بالاتفاق مع مطهر الدين حاكم ارزنجان فالتجآ معاً الى تيمورلنك في افينيك في قره باغ عام ١٤٠٠ (Ebü Bekr-i Tahrani,200,s.43 Baştürk,2010 s.21,) لذلك يُعد قتل قره يولوك للقاضي برهان الدين وسيطرة العثمانيين على سيواس بداية علاقات آق قوينلو الودية مع تيمورلنك والعدائية مع الدولة العثمانية (Saburi ,2020, s. 68) .

حرّض قره يولوك ومطهرالدين ،تيمورلنك على غزو سيواس وطرد العثمانيين من وسط الاناضول ,(Woods 1993, S.80. S.21, 2010, Baştürk) . فاصبح قره عثمان مطيعا

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لتيمورلنك ،منظما الى عساكره أينما توجه، (الغياثي ، ٢٠١٠، ص، ٤١٠) فشارك معهُ في الاستيلاء على سيواس وتدميرها (Saburi ,2020, s. 68) ، فمنحه تيمورلنك إدارة مدينة ملاطية بعد الاستلاء عليها (Baştürk ,2010 ,S.21) ثم اصبح قره يولوك عثمان مرشداً للقوات التيمورية في حملتها على بلاد الشام فمنحه تيمور لنك حكم مدينة آمد في ربيع عام ١٤٠١. كما شارك مع اخوته : بير علي بك واحمد بك معَ تلك القوات في معركة انقرة ضد قوات السلطان بايزيد الأول في حزيران ١٤٠٢، فمنحه تيمور لنك حكم ديار بكر بعد ان كان قد منحه سابقا حكم سيواس وملاطيا (Erdam,1996,s.100; Kartal ,2022,s.61) ، ويُذكر بان تيمور لنك كافأ قره عثمان على تبعيته له بمنحه حكم الموصل وسنجار واربيل ، كما اقر وضعه كامير على دياربكر (علي ، ٢٠١٥، ص ٩٢)

اصبح الوضع السياسي في الاناضول بعد معركة انقرة مهيأة لقره يولوك عثمان ، لاقامة امارته فانضم اليه الكثير من رؤساء العشائر والقبائل ، فسيطرعلى قبائل من أصول تركية والتي كانت خاضعة للامير المملوكي في بلاد الشام وهي : الافشار، بيات، الايلخان ، وضمهم الى قواته ، وانضم اليه رئيس قبائل دوكر مع مئة وثلاثة الاف من رجال قبيلته في عام ١٤٠٣، لذلك يعد عام ١٤٠٣ التاريخ الرسمي لتأسيس امارة آق قوينلو.) Kocakaplan,2019,S.39-40)

أدت خسارة الدولة العثمانية في معركة انقره الى افلاس سياسة توحيد الاناضول تحت السيادة العثمانية اذ أعادَ تيمور لنك امراء الاناضول الذين فقدو سيادتهم على إماراتهم اثناء توسع بايزيد الأول الى ممالكهم السابقة ، فتقلصت حدود الدولة العثمانية الى ما كانت عليها في أواخر عهد السلطان أورخان (Karadeniz, 2011 , S.20). لذلك الوضع السياسي المستجد في الدولة العثمانية حدد طبيعة سياستها تجاه امارة اق قوينلو الفتية .

المبحث الثاني: سياسة الدولة العثمانية تجاه اق قوينلو ١٤٠٣- ١٤٥١

الفوضى التي عمت الدولة العثمانية بعد الخسارة الكبيرة التي منيت بها في معركة انقرة عام ١٤٠٢ ، واسر السلطان بايزيد الأول ، ثم وفاته ، ثم الحرب الاهلية بين أبناء السلطان المتوفى : محمد ، سليمان ، موسى ، وعيسى ، التي استمرت حتى عام ١٤١٣ ، أبعدت الدولة العثمانية عن ساحة التاثير في الساحة السياسية الدولية والمحلية (للاستزادة : احمد، ٢٠١١، ص ١٢١- ١٥٣) .

وعندما انهى محمد جلبي الصراع على السلطة واصبح سلطانا (١٤١٣- ١٤٢١) اتبع سياسية سلمية مع آق قوينلو على الرغم من ضعف آق قوينلو اثر تعرضها الى هجمات قره قوينلو والمماليك ووفاة حليفها تيمورلنك ، فانتهج محمد جلبي نهج السلم في علاقاته الخارجية ، ليتمكن من إعادة بناء دولته ، بعد ان عانت من ويلات معركة انقرة وحرب الاخوة (توفيق ، ١٣٠٥هـ،ص ٦٨) " و نقل العاصمة من ادرنة (مدينة الغزاة) الى بروسة (مدينة الفقهاء) ، (مصطفى ، ٢١٠، ص٦٢-٦٣) ،واضعا نصب عينييه ردود فعل الدولة التيمورية حليفة آق

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

قويلو قبل اقدامه على اية خطوة في الاناضول (احسان اوغلو ، ١٩٩٩، ص ٢١)، اذ استمر الخوف العثماني من توجه شاه روخ نحو الاناضول قائما ، ولاسيما ان قره عثمان بقي مطيعا لشاه روخ بعد وفاة تيمورلنك ، لذلك كان من الطبيعي جدا ان لا يتخذ السلطان العثماني سياسة عدائية تجاه آق قوينلو حلفاء التيموريين ، فاستمر السلطان محمد جلبي يظهر طاعته لشاه روخ ويعلمه باي خطوة عسكرية سيقوم بها(Karadeniz,2011,S.21-22) . فكان السلم السمة البارزة لسياسة الدولة العثمانية تجاه آق قوينلو، ففي رسالة للسلطان محمد جلبي الى قره عثمان يقول له فيها باننا لم نرى منكم منذ المدة الأخيرة سوى الصداقة وما فيه خير الناس ، فَسَلّوا أنفسكم واعتبرونا اصدقائكم (فريدون بك ، ١٢٧٥ ، ص ١٥٥) .

استمر (فوبيا معركة انقرة)عند السلاطين العثمانيين طبقا لاحد الباحثين الاتراك المعاصرين حتى بعدوفاة شاه روخ،عام ١٤٤٧فبقي العثمانيون يخشون آق قوينلو حلفاء التيموريين حتى سنة ١٤٧٣(Karadeniz,2011,S.21-22) فالسلطان مراد الثاني(١٤٢١-١٤٥١) ، الذي يوصف بانه " احد كبار السلاطين العثمانيين ، ومثبت القوة العثمانية في اسيا واوربا (Shaw1976,S.44) بقي معترفا بالسيادة العليا للدولة التيمورية حتى وفاته ، وتنجب تكرار اندحار دولته في مواجهة ثانية مع التيموريين (çetindağ,2016,S16) ولاسيما ان شاهروخ كان مصرا على صون التوازن الذي فرضه والده في الاناضول(روبير مانتران ، ج ١، ١٩٩٣،ص ٩١)

لذلك تمكن قره يولوك عثمان من المحافظة على املاكه في ديار بكر وارزنجان ، بسبب تحالفه مع التيموريين ،على الرغم من الضربات الموجعة التي تلقاها من قره يوسف ،حاكم دولة قره قوينلو ، وضغط دولة المماليك في مصر،(Uzunçarşılı,2011,189)، فتمكن قره عثمان خلال اثنتان وثلاثين سنة من حكمه وبثلاثمئة معركة خاضها من تحويل الاتحاد القبلي شبه البدوي الصغير قليل الأهمية الى امارة مستقلة (Ebü Bekr-i Tahrani, ,s.34 , Woods,op.cit.,p.97.). تمتد حدودها من ارضروم الى كماخ ومن ارزنجان الى ماردين ، (Yiğit,2015,s.192) حتى توفي متأثرا بجراحاته التي أصيب بها في اخر مواجه له مع إسكندر بن قره يوسف حاكم تبريز القره قوينلو، جنبا الى جنب شاهروخ ، في ٣٠ اب عام ١٤٣٥. (المقريزي ، السلوك ، ج٧ ، ص٣١٦، ابن حجر العسقلاني ، ج٤ ، ص، ٣٢)

وبعد وفاة قره عثمان " البطل الأسطوري " (علي ، ٢٠١٥، ص، ٩٢) تم اختيار ولده علي رئيسا لاتحاد آق قوينلو ، بدعم من جوكي ابن شاه روخ ،(Erdem ,2020 , S.104) .فسعى علي بك الى تقوية علاقاته القائمة مع التيموريين ، ليضمن دعم القوات التيمورية له ضد العثمانيين والمماليك ، فزّوج جوكي من اخته (Tombuloğlu , 2020 ,S.329) .

استمرت الدولة العثمانية على نهجها السلمي مع آق قوينلو " فكان السلطان مراد الثاني يُراعى المرؤة والحق والعدالة في تعامله مع الاق قوينلو (Rumlu,2011,S.280) على الرغم من تدهور أوضاع اق قوينلو الداخلية بسبب الصراع على العرش الذي نشب فور انسحاب جوكي من المنطقة والذي استمر نحوعشرين عاما(Ebü Bekr-i Tahrani,200,s.81) ، قبل

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السلطان لجوء علي بن قره عثمان مع ولديه حسن واويس الى الدولة العثمانية ،وخصص محل إقامة لهما ،وجعل مدينة اسكليب تيمارا لمعيشتهما ، فعاشا في كنف السلطان العثماني حتى غادرا الأراضي العثمانية بمحض ارادتهم (Uzunçarşılı,2011,S.189, Rumlu,2017,s.280) ، وابعد إسكندر بك القره قوينلو عدو الاق قوينلو من الأراضي العثمانية سلما (Ebü Bekr-i Tahrani,200,s.88)

لم تتغير السياسة السلمية للدولة العثمانية تجاه آق قوينلو، بعد ابعاد علي بك عن السلطة وارتقاء حمزة بك عرش الآق قوينلو، على الرغم من استمرار الصراع على السلطة بين حمزة ومرزة جهانكير، الذي استمر حتى وفاة حمزة عام ١٤٤٤، اذ كان السلطان مراد الثاني يولي للسلم في دولة اق قوينلو أهمية كبرى خوفا من الانعكاسات السلبية لعدم الاستقرار فيها على التجارة (فريدون بك ١٢٧٥ ، جلد ١ ، ص ١٩١-١٩٢)، وفي مقابل ذلك قدم حمزة بك نفسه للسلطان مراد الثاني كاحد قادته العسكريين ، معلنا عن استعداده لارسال قواته لخدمة مصالح الدولة العثمانية ، لذلك فرح السلطان مراد الثاني كثيرا لنبأ سيطرة حمزة بك على ارزنجان ، معتبرا إياها خطوة لفرض الامن والاستقرار لصالح حركة القوافل التجارية بأمان، واستمرت سياسة الدولة العثمانية السلمية تجاه آق قوينلو بعد وفاة حمزة واعتلاء جهانكير العرش، اذ كان جهانكير يرى الاسرتين العثمانية والاق قوينلية اسرة واحدة ،(Fərzəlibəy,1995, S.21) .

الا ان هذه العلاقات السلمية انقلبت الى عداء مستحكم بين الطرفين بعد ارتقاء السلطان محمد الفاتح العرش (١٤٥١-١٤٨١)، والذي تزامن مع ارتقاء اوزون حسن حكم آق قوينلو (١٤٥٣- ١٤٧٨) (İnce,1991,S.4) فقام حسن الطويل بتقوية دولته وايصالها الى مصافي الإمبراطورية، لذلك كان لابد للدولة العثمانية اتباع سياسية جديدة تجاه الاق قوينلو تتوافق مع تطور الأوضاع في الدولتين.

المبحث الثالث: السياسة العثمانية تجاه اق قوينلو (١٤٥١- ١٤٧٣)

مرت سياسة الدولة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو في عهد السلطان محمد الفاتح بمرحلتين اتصفت الأولى بتصادم مصالح الدولتين في طرابزون وامارة قرامان، استمرت حتى عام ١٤٧٠، والمرحلة الثانية تبدأ من عام ١٤٧٠ حتى وفاة اوزون حسن عام ١٤٧٨اذ تحولت خلالها دولة آق قوينلو الى امبراطورية واسعة، حتى أصبح تجنب الحرب الفاصلة بينهما مُستبعدا.

عُد السلطان محمد الفاتح من اقوى الشخصيات التي تولت الحكم في الدولة العثمانية ، واحتل مكانة بارزة في التاريخ الإسلامي، لما قام من اثر كبير بفتح القسطنطينية، اذ بدا العالم الإسلامي ينظر اليه بانه قائد الحرب المقدسة ضد المسيحيين ،(Shaw,1994,S.96) وبدا السلطان محمد يدعي بانه الوارث الشرعي لإمبراطورية روما (Fərzəlibəy,1995, S.22) وان سلطته اعلى من سلطة الحكام المسلمين الاخرين ، فاراد ان يَحلَ مَحل السلاطين المماليك في إدارة الحج ، واكد قرابته مع الامبراطوريات التركية القديمة في وسط اسيا واظهر انتسابه

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الى اوغوز خان ، وبذاك واجه آمال اوزون حسن الذي بدا يهدد سلطته في شرق الاناضول (Shaw,1994,S.96) ففي عهد السلطان الفاتح بدات الدولة العثمانية تتحول الى امبراطورية،فبفتح القسطنطينية ، وسقوط امبراطورية روما الشرقية ، وفتوحات الفاتح الأخرى أصبحت المناطق من البوسنة والهرسك في اوربا الى شواطئ الفرات في اسيا ضمن ممتلكات الدولة العثمانية (ضياء محمد جميل عباس علي ، ٢٠٠٢،ص٩٦-١٧٢). واصبح السلطان محمد الفاتح يرى نفسه ليس وارث امبراطورية روما الشرقية الشرعي فقط بل وارث امبراطورية عالمية (Shaw,A.G.E.as. 97) فاتبع سياسة توحيد كل الاناضول تحت سيطرته وحاول التوسع نحو الشرق مدفوعا بالعامل الاقتصادي للسيطرة على طريق الحرير تبريز توقات بورصة التي تعد شريان الاقتصاد العثماني وتبريزحلب (Hümbət oğlu,s.49).فشكل التوسع العثماني في الشرق خطرا جديا لآق قوينلو(Abbasbəyli,.Yusifzad.ə,2009,s.62.) ، فاصبح الفاتح العائق الأكبر امام اوزون حسن في تحقيق طموحاته السياسية في ان يصبح حاكم دولة عظيمة مستنداً الى العنصر التركماني ، (Kiliç,2003,S.95) .

وكان فتح السلطان محمد الفاتح طرابزون اول خطوة عدائية كبيرة للدولة العثمانية تجاه آق قوينلو ، فبعد فتح القسطنطينية أراد السلطان العثماني جعل البحر الأسود بحيرة عثمانية، والسيطرة على سواحله في الشرق والغرب وطرق التجارة بين الاناضول والمناطق الشمالية (M. Emecen,20) لذلك كان فتح المدن الواقعة على سواحل البحرالاسود : قسطموني ، وسينوب وكويلي حصار وطرابزون لا يفارق خياله ليل نهار(ينظر للمحاورة التي جرت بين السلطان محمد الفاتح والصدر الأعظم محمود باشا ، AşıkpaşZade, 1985.S.154 (Mehemed-Neşri,c.2,1987,S.740

ففضلا عن أهمية طرابزون الاقتصادية للدولة العثمانية كان فتحها يتفق مع الخطة الاستراتيجية للسلطان العثماني التي كانت تستهدف تصفية الاسرات الحاكمة التي من الممكن ان تدعي بحقها في حكم إسطنبول (السيد محمد السيد محمود ، ص ٢٠٠)، ولاسيما ان اسرة كومينين كانت تعد نفسها مُؤسسة بيزنطة، والحامية الشرعية لليونانيين،(Yaçal, 1985 S.292,) ثم ان السيطرة العثمانية على طرابزون كانت تمنع عدوتها آق قوينلو من الاتصال بالخارج عن طريق البحرالأسود (Hümbət oğlu,s.49) لذلك ما كان السلطان محمد الفاتح يسمح لقوى أخرى السيطرة على طرابزون ، فعندما سمع بوصول قوات الشيخ جنيد بن حيدر الصفوي الى ضواحي طرابزون ، حرك القوات العثمانية بقيادة خضربك بكلربك الروم في عام ١٤٥٦، الى طرابزون واجبرا قوات جنيد المهاجمة على الانسحاب(Öztürk,2021,s.85 . (Baykal,1964,s.72

نتج عن طرد قوات جنيد من طرابزون اعتراف الامبراطوركالو اينونيس (Kalo İoannes) بالسيادة العليا للدولة العثمانية ، وموافقته على دفع الفين قطعة ذهب جزية سنويا للدولة العثمانية(Öztürk, , 2021,s.85، Inan,2003,S.73) وفي الوقت نفسه دفعه

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الخوف من التوسع العثماني نحو الشرق الى البحث عن حلفاء له ، فوجد ضالته في اوزون حسن حاكم اق قوينلو ، الذي كان قد بدا بتوسيع حدود دولته بحملات سريعة في الاناضول ، مستهدفا إيصال نفوذ دولته الى سواحل البحر الأسود ليتسنى له الاتجار بشكل مباشر مع اوربا ، (شهبازي ، برست ، ٢٠٢٠، ص٦, r Yuçal, S.293)، فاثمرت سياسة التقارب بين امبراطور طرابزون ، واوزون حسن عن زواج سياسي ، تم اجرائه بعد وفاة الامبراطوركالو اذ زوّج الامبراطور داود بنت أخيه ،كاترينا (katrina) ، من اوزون حسن عام ١٤٥٨، فتنازل امبراطور طرابزون عن منطقة كبا دوكيا مهراً للاميرة ،(شهبازي ، برست Waltther HİNZ,1948,s.28، ٢٠٢٠، ص٦٠) وكانت كاترينا متميزة بجمالها الخلاب ليس في ايران والبندقية فقط ، بل في العالم الغربي جميعا فـ" تعهد اوزون حسن بحماية طرابزون بماله وروحه وعسكره ومساندتها تجاه العثمانيين "(M.Nıcol,2009,499-500.).

فضلا عن جمال كاترينا كانت لطرابزون أهمية اقتصادية كبيرة لتجارة آق قوينلو باعتبارها المنفذ الى اوربا عن طريق البحر الأسود (A.N.Abbasbəyli,S.Z.Yusifzad.ə,2009,s.62)، اذ كان تجار آق قوينلو يتبادلون البضائع التي يجلبونها من الشرق مع البضائع التي يجلبها تجار البندقية في طرابزون ويقيمون علاقات تجارية مع شبه جزيرة القرم عن طريق طرابزون أيضا، (Erzi,1954,S.189) .

كان من الطبيعي ان يكون رد فعل السلطان محمد الفاتح عدائيا تجاه سياسة تحالف آوزون حسن "المتزوج من بنت الكافر " (Hoca Sadettin Efendi,3 cilt,1992,s. 47) مع طرابزون ، ولاسيما ان امبراطور طرابزون قام بدور كبير لايجاد تحالف بين الدول النصرانية واوزون حسن ضد الدولة العثمانية (Baykal,1964,s.73) ، فعقد عقد سلسلة من التحالفات لحماية امبراطوريته من بطش السلطان محمد الفاتح، فكان على اتفاق مع الجنويين الذين اجبروا على الانسحاب من غلطة ، والقرمانيين الأعداء التقليدين للدولة العثمانية ، و أبناء اسفنديار حُكام قسطموني وسينوب (محمد توفيق ، ١٣٠٥هـ ، ص ٩٧) ، كما دعا الامبراطور داود في عام ١٤٥٨ كل من : دوقة برغنديا ، والبابا بيوس Piusالثاني للانضمام الى تحالف مناهض للدولة العثمانية (M.Nıcol,S.500.).

سيطر السلطان محمد الفاتح ،على قلعة اماسرة وضم أراضي امارة أبناء اسفنديار الى الدولة العثمانية في خطوة منه لتحقيق اماله في السيطرة على المدن الواقعة على ساحل البحر الاسود، مهيا الساحة للسيطرة على طرابزون ، (Koç,2007, S.44)، وعجّل طلب الامبراطور داود المستفز من السلطان محمد الفاتح في اتخاذ الفاتح قرار فتح طرابزون، حليفة آق قوينلو،اذ طلب الامبراطور داود في عام١٤٥٩من حليفه اوزن حسن ان يرسل وفدا الى السلطان محمد الفاتح يطلب منه اعفاء امبراطور طرابزون عن دفع الجزية السنوية التي كان يدفعها للدولة العثمانية (Baykal,1964,s.74) والبالغة الفين دوقة سنويا ، وان يدفع محمد الفاتح الى دولة اق قوينلو ما تراكم على الدولة العثمانية من قيمة الهدايا التي توقفت عن دفعها بعد وفاة تيمورلنك ، والذي كان يدفعها السلطان محمد جلبي الى حاكم آق قوينلو قره يلوك عثمان

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(هاممه ر، ٣جلد ، ١٣٢٩، ص ٦٠) ، فرس واحد عن كل عام ، والف غطاء سرج الخيل، والف ثوب ، والف عمامة (شهبازي ، پرست ، ٢٠٢٠، ص، ٦٠) .

" تحرشت هذه المطاليب بعزة نفس السلطان " ، فخاطب وفد قره قوينلو متوعداً " اذهبوا الان براحتكم، سآتي في السنة القادمة بنفسي واسدد ديونكم (هاممه ر، ١٣٢٩، ٣جلد ،ص٦٠ -٦١).

واستفز اوزن حسن السلطان محمد الفاتح كثيرا، عندما احتل كويلو حصاري هذه الامارة الصغيرة المستقلة بمكيدة (جواد ،١٣١٦، ص ١٢٩ AşıkpaZade,1985,S.157-158)، في محاولة استباقية منه لمنع السلطان العثماني من فتح طرابزون، اذ كانت كويلو حصاري بمثابة قُفل على الطريق المؤدي الى طرابزون (Baykal, 1957,S.263) ،فامرالفاتح حمزة بك، بكلربك الروميلي بضم كويلو حصاري الى الدولة العثمانية ،الا ان حمزة بك اخفق في تحقيق امر السلطان (Yücel,1985,s.290) فارجأ الفاتح السيطرة على طرابزون الى الوقت المناسب بسبب انشغاله في تحشيد قواته للتوجه الى المورة (Baykal, 1957,S.263)

اتخذ السلطان الفاتح التدابير اللازمة لفتح طرابزون، ففتح سينوب وكيلو حصاري عام١٤٦١، اثناء توجهه لفتح طرابزون (Aşıkpaşzade ,S.158). ثم ساق قواته نحو ياخشي جيمن قرب ارزنجان وعسكر فيها (Koç,2007.S.47)، وبذلك قطع الاتصال بين الاق قوينلو وطرابزون (مسعودي شهبازي ، ولي الدين پرست ، ٢٠٢٠، ص، ٦٢)

ما كان بمقدور حسن الطويل مواجهة السلطان العثماني وثنيه عن فتح طرابزون بالقوة ، ولاسيما بعد الخسائر التي لحقت بقوات خورشيد بك التي أرسلها لغلق المعابر على القوات العثمانية (Müneccm Başi,1995, S.260 جواد ، ١٣١٦، ص ١٣٠) فجنح للسلم معه ، فارسل ،امه سارة خاتون(كوهر شاه خاتون)على راس وفد الى السلطان محمد الفاتح ،اذ توصف المصادر سارة خاتون بانها اول دبلوماسية في تاريخ أذربيجان، كان اوزون حسن يثق بها في حل اصعب القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية (Məllərrom Qizi,2020,S.64) ، فكلفها بالسعي لثني السلطان الفاتح عن عزمه عن الهجوم على دولة آق قوينلو وعن فتح طرابزون قدرالإمكان ،(Mahmduof,S.10) اذ كان اوزون حسن بحاجة الى الوقت الكافي لتحشيد قواته ، وانه اتخذ مسالة تعرض قواته الى هجوم قرة قوينلو والتيموريين المحتمل بنظرالاعتبار (A.N. Abbasbəyəl,S.Z.Yusifzadə,s.62).

وافق السلطان محمد الفاتح على مقترح سارة خاتون في ياخشي جيمن ، فوافق على عدم مهاجمة الاق قوينلو ،على ان لا تقوم الاق قوينلو بمهاجمة الأراضي الدولة العثمانية والأراضي الخاضعة لسلطتها، وان تحجم عن دعم طرابزون ، الا انه لم يتراجع عن فتح طرابزون (هاممه ر، ١٣٢٩، ص ٦١،كارل بروكلمان ، ١٩٤٩ ، ص٥٠) . ويُقيم احد الباحثين الاذريين صلح ياخشي جيمن قائلا: به " نجّا الاق قوينليون من خطر الدولة العثمانية، الا انه ما استطاع انقاذ طرابزون من الاحتلال العثماني " (Məmməd oğlü,2021,s.77) .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لذلك ما تحرك اوزون حسن عسكريا لمنع محمد الفاتح من فتح طرابزون ، وفي الوقت نفسه لم يتخذ السلطان الفاتح التدابير لمواجهة عسكرية فاصلة مع آق قوينلو ،سوى اخذه سارة خاتون والوفد المرافق لها رهينة اثناء توجهه لفتح طرابزون، تحسباً من رد فعل محتمل من اوزون حسن اثناء حملته على طرابزن، AşıkpaşZade ,S.158 (,Hümbətoğlu,2000,s.4) .

وعندما وجد امبراطور داود كومنين نفسه وحيداً بعد ان عجز حليفه الاستراتيجي اوزون حسن عن مساندته، وحاصرت القوات العثمانية طرابزون برا وبحرا لشهرين ، استسلم للعثمانيين في ٢٦كانون الثاني عام ١٤٦١ (جواد ، ١٣١٦، ص ١٣١ بن محمد ، ١٢٧٦،ص ٣٠) ، عن الاختلاف في تحديد تاريخ الفتح ينظر : (-2021,s.113, l Öztürk 115;M.Hanefi Bostan ,S.79) فتم ترحيله برفقة زوجته وأولاده واقاربه الى القسطنطينية اذ تم اعدامهم هناك فيما بعد (بركات ، ١٩٩٨، ص ٢٠١ -٢٠٢) منح الفاتح ، قسما كبيرا من الغنائم التي حصل عليها من طرابزون ، طبقا لعاشق باشا زادة (AşıkpaşZade,A.G.E.S.160) ، كل ما كان في خزينة طرابزون طبقا لمنجم باشي لسارة خاتون باعتبارها

(Müneccim Başi,1995,s.261 حصة زوجة ابنها من ارث طرابزون)، توجه اوزون حسن بعد خسارته لحليفه امبراطور طرابزون وحرمان دولته من المنفذ الى اوربا ، الى تقوية علاقاته مع الدول الاوربية ، وكانت هذه الدول تبحث عن حليف اسيوي لمواجهة الدولة العثمانية واستعادة امتيازاتها التجارية في بحر مرمرة وبحر ايجة ،والتي فقدتها بسبب الفتوحات العثمانية ،وبذلك التقت مصالح الطرفين في معادات العثمانيين ،(A.N.Abbasbəyli,S.Z.Yusifzadə.,2009,s.62)ثم ان الدول الاوربية تلك تاثرت بالسياسية الكمركية التي اتبعها مع الفاتح مثلما تاثرت بها اق قوينلو التي تصفها المصادر الاذرية بالقاسية فكانت تهدف الى حرمان آق قوينلو من مصدر دخلها الرئيسي المتاتي من تجارة الحرير مع اوربا ، فكانت هناك صراعات تجارية عميقة بين الدولة العثمانية وآ ق قوينلو (Mahmudov,2007,s.8) .

أدت محاولة اوزون حسن تقوية علاقاته التجارية مع اوربا بدون وساطة الدولة العثمانية، وعلاقاته المتطورة مع أعداء العثمانيين، ومحاولته وضع أبناء امارة قرامان، وقبرص ورودس تحت نفوذه الى التصادم المسلح مع الدولة العثمانية. (A.N.Abbasbəyli,S.Z.Yusifzad.ə,2009,s.62)

فحارب اوزون حسن النفوذ العثماني في امارة قرامان، العدو التقليدي للدولة العثمانية (Mahmudov,2007,s11. Koyunc,2010 ,s. 34) ولاسيما بعد ازدادت أهميتها التجارية لتجار آق قوينلو بعد فقدهم لطرابزون ، باعتبارها منفذا لتجارة دولتهم الى الخارج، وبسواحلها المطلة على البحر المتوسط ، كانت تسمح لدولة آق قوينلو التواصل المباشر مع اوربا لشراء الأسلحة النارية من دولها ،ولاسيما من البندقية ،والتي بدون تلك الأسلحة ما كان بإمكان

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اوزون حسن تحقيق نصرعلى الدولة العثمانية في الحرب المرتقبة. (Mahmudov,2007,s11.) ، فاستيلاء محمد الفاتح على امارة قرامان كان يشكل خطرا على اق قوينلو اشد من خطر ضم الفاتح لطرابزون، لذلك تدخل اوزون ححسن فياحداث امارة قرامان عسكريا مما أدى الى توترعلاقاته مع الدولة العثمانية ، (Hümbətoğlu,2000,s.50).ولاسيما ان السلطان محمد الفاتح ، كان يرى بانه من المستحيل ضمان امن الأراضي التي تم الاستلاء عليها في الاناضول اثناء التوجه للحرب في اوربا ذا بقي خطر امارة قرامان قائما ، (Taşkıran,2015,s.143) .

فتحولت امارة قرامان الى ساحة صراع نفوذ القوتين العثمانية وآق قوينلو ، بتدخلهما في الصراع على العرش فيها ، والذي بدأ بين ابناء الأمير إبراهيم اميرقرامان ، على اثر تفضيله لولده اسحق المولود من جارية على أبنائه المولودين من بنت السلطان العثماني محمد جلبي في وراثة العرش ، على اعتبار انهم يحملون عرقا عثمانيا ،(Neşri,c.2,1987,S.770) وتعينه حاكما على سيلفيكا التي تضم خزائن الامارة Nıcolae (Jorga, ,2009 ,s.145)، فاعترض ابنه الاخر بير احمد على تصرف والده ،وطرده من قونية ، حتى توفى إبراهيم في قلعة كوالة في آب عام ١٤٦٣(محمد بن محمد ، ١٢٧٦، ص ٢٩، عبد رحمن شرف ، تاريخ ، ص٢٦٧-٢٦٨) .

فاشتد الصراع بين أبناء امير قرامان المتوفى ، فاعلن بير احمد نفسه حاكما على قرامان ، واسحق بقي حاكما على سيلفيكا وبذلك انقسمت امار قرامان الى قسمين (هاممه ر، ١٣٢٩ ، ص ، ٩٠) فلجا اسحق الى اوزون حسن مقدما له مغريات كثيرة حاثا إياه على التدخل لصالحه ، فوعده بان يقدم لقوات اق قوينلو الف فلوري عن كل مرحلة تقطعها اثناء رحلتها من ارزنجان الى قرمان، أي لقاء كل ما يقطعة الراجل خلال اربع ساعات (Hoca Sadettin Efendin, 3 c.1992,S.78. ،احمد صدقي شقيرات، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣)

لبى اوزون حسن طلب إسحاق ،ومكنه من عرش قرامان بعشرين الف فارس أرسلها لمساعدتها(Nıcolae Jorga, ,2009 ,s.145)فضُربت السكة وقُراتْ الخطبة باسم السلطان المملوكي الملك الظاهر سيف الدبن خوش قدم (Tekındağ ,1963,s.51). ولجأ بيراحمد الى ابن خاله السلطان محمد الفاتح راجيا مساعدته (Aşık Paş Zade ,1985,S.167) .

قدم محمد الفاتح الدعم لبير احمد بعد ان رفض المغريات التي قدمها اسحق له للكف عن ذلك ، فرفض ما عرض عليه من التنازل له عن مدينتي اق شهير وباي شهير مقابل إبقاء بير احمد واخوته رهائن لديه مدى الحياة، طالبا ان يكون نهر جهار شنبه حدا فاصلا بين دولته وامارة قرامان لقاء ذلك (Aşık Paş Zade ,1985,167 روبير مانتران ، ص ١٤٠). وبعد ان رفض اسحق عرض الفاتح، ارسل السلطان العثماني قواته الى قرامان، فدحرت قوات اسحق في موقعة ارمناك ، في حزيران ١٤٦٦، وفر اسحق الى دولة آق قوينلو ، ملتجأً عند ازون حسن، حاملا معه خزينة امارته ، تاركا زوجته واحد أبنائه في مدينة سلفيكا ، فتوفى باجله في

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ارزنجان في شهر ايلول عام١٤٦٦، واستولى اوزون حسن على كل أموال اسحق (Aşık Paş Zade,1985,S.168 ، Hoca Sadettin Efendi, 3c.1992,S.80)

لم يستقر النفوذ العثماني في قرامان بوفاة اسحق ، فبقيت قرامان ساحة لصراع النفوذ بين العثمانيين والاق قوينلو ، فالأمير بيراحمد الذي كان قد تعهد للسلطان محمد الفاتح ان لا يُعص له امرا عندما كان في إسطنبول (Aşık Paş Zade,1985,S.169) واهدى اليه مدينة آق شهير وباي شهير وقلعة صقلان ومقاطعة الغين ، واعترف بالسيادة العليا للسلطان محمد الفاتح بعد اعتلاءه عرش امارته(Uzunçarşılı,1949 ,2cilt,s.89) سرعان ماقلب ظهر المجن للسلطان العثماني ، واخذ يتنصل عن تعهداته له ، فطالبه بإعادة الأراضي التي تنازل له ، مستغلا انشغال الفاتح في حربه مع التحالف الأوربي عام ١٤٦٩،(Taşkıran , 2015,s.146) وامتنع عن المشاركة في حملة السلطان العسكرية المرتقبة على دولة آق قوينلو (Aşık Paş Zade,1985,S.171) بل لم يتردد عن الاشتراك في التحالف مع آق قوينلو والبندقية (İKonyalı,1967 s.61).والاتفاق مع امير امارة دولغادر ، شاه اسوار لفتح جبهة ضد العثمانيين (احمد راسم ، ١٣٢٨هـ ، جلد ١، ص ١٣٨)

مما دفع الفاتح ان يشن حملة عسكرية على امارة قرامان وضم أراضيها الى الدولة العثمانية (Nıcolae Jorga, ,2009 ,s.145) فاستولى على عاصمتها قونية ، ونصب ولده مصطفى اميرا عليها مجبراً بيراحمد على الفرار الى لارندة (İbrahim Hakkı Konyalı,1967, s.61 ، (YahayaBaşkan,2012 ,S.111ومن ثم الى اللجوء الى دولة اق قوينلو بعد سلسلة من المواجهات الخاسرة مع القوات العثمانية آخرها اندحاره امام قوات الصدرالأعظم العثماني اسحق باشا في عام ١٤٧١، (Solak –Zade,1989,sç321).

الذي يهم البحث انعكاس الأوضاع في قرامان على سياسة الدولة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو التي تمكن حاكمها اوزون حسن خلال اربع سنوات اعتبارا من وفاة حليفه اسحق عام ١٤٦٤من تحويل دولة اق قوينلو الى امبراطورية قوية من الناحيتين :السياسية والعسكرية ، تمتد حدودها من خراسان شرقا حتى امارة قرامان غربا (Anis Orhan,S.11). ، فقتل جهان شاه حاكم قره قوينلو حليف الدولة العثمانية ، ، بهجوم ليلي مباغت على معسكره قرب ارزنجان اذ كان جهان شاه يغط بنوم عميق بعد ان سرح اكثر جنوده بسبب حلول فصل الشتاء ، في ١١تشرين الثاني ١٤٦٧، (البدليسي ، ج٢، ٢٠٠٦،ص٩٢ت، Akyol ,2004,S.90 ، قداوي ، ٢٠١٢، ص ١١٧) ،وارسل اوزون حسن راس جهان شاه المحزوز الى السلطان المملوكي "فرسم بان تعلق على باب زويلة ثلاثة ايام فعلقت " (ابن اياس ،٢ج ،١٩٨٤ ،ص ٤٧١) ، وحقق اوزون حسن نصرا ثانيا على قره قوينلو فدحر قوات علي حسن بن جهان شاه الذي ارتقى عرش قره قوينلو بعد مقتل والده ، في اب ١٤٦٨ ، مجبرا إياه الى الالتجاء الى الأمير التيموري أبو سعيد (Çakmak,2005,s.102)، وتوج نجاحاته بنصر نهائي على قوات علي حسن في نيسان ١٤٦٩ اذ انتحرعلي حسن اثناء محاولة قوات اوزون حسن اسره (Akyol ,2004,S.91 ، الغياثي ، ٢٠١٠، ص، ٣٦٠)،وارسل اوزون حسن خبرانتصاره الى

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السلطان الفاتح (Demir,2019,S.72)، وتوج اوزون حسن سلسلة انتصاراته بنصر ساحق على الأمير التيموري أبو سعيد ميران شاه حاكم ما وراء النهر، في معركة نهراراس في١١شباط ١٤٦٩،اذ القى القبض عليه واعدمه ، (Uzunçarşılı,1949 ,2cilt,s95) وارسل خبر ذلك النصرالى الدولة العثمانية(Demir,2019,S.69)، وتلقب اوزون حسن بعد تلك الانتصارات بلقب السلطان (Kut,2011,s.94) ثم سيطر على كرمان عام ١٤٦٩ ، ودخل بغداد في عام ١٤٧٠ ونقل عاصمته الى تبريز ، (قداوي ، المصر السابق ، ص ١٥٤).

تحالف اوزون حسن في عام ١٤٦٨ مع الدول الاوربية ووضع خطط الحرب ضد الدولة العثمانية في وقت وصل الصراع الاق قوينلو العثماني على امارة قرامان الى الذروة (Məmməd oğlü,2021,s.77) ، فعقد خلال عقدٍ من الزمن من عام ١٤٦٠ الى عام١٤٧٠ تحالفات مع كل من : البندقية، روما ، نابولي ، المجر، وقبرص ، بوساطة سفراء البندقية المرسلين الى بلاطه ، وسفرائه الى الدول الاوربية ، نص على وصول قوات اق قوينلو الى سواحل البحر المتوسط والحصول على الأسلحة النارية والمدفعية ثم الهجوم معا على إسطنبول (qasimov, Məcnuuov, 2016,S.23)

فوصل اوزون حسن الى مصافي الفاتحين الكبار، فاطلقت عليه المصادر الغربية اسم تيمورلنك الثاني ، (Woods,p,178- جواد،١٣١٦ ، ص ١٤٢)، وفضل احد قادة اوزون حسن في رسالة له الى سنجق بك سيواس ، اوزون حسن على تيمورلنك بأربع عشرة ميزة (Finkel,2007,s.58) اما اوزن حسن فاصبح يرى نفسه وريث جمشيد وفريد اهم شخصيات الرواية الفارسية الفنتازية (Həsən Bəy Rumlu,2017,S.281) ، وانه اقوى من السلطان العثماني بكثير (Kut,2011,s.94) وان الدولة العثمانية هي العقبة الوحيدة التي تحول دون سيطرته على الجزء الأكبر من الاناضول وتحقيق طموحه باعتباره الوريث الشرعي للايلخانيين والتيموريين (Shaw, 1976,p.66) فبدا يعتقد بانه قادرعلى مواجهة السلطان العثماني محمد الفاتح ودحره واخضاعه كما تمكن تيمور من اخضاع السلطان بايزيد الأول(اوزتزنا ، الموسوعة ، ص ١٦١) ، فجمع حوله الامراء الذين طردهم محمد الفاتح من اماراتهم واعدا اياهم باعادتهم الى عروشهم الآفلة (Shaw, 1976,p.66) ، فتحول اوزون حسن بعد عام ١٤٧١ الى عدوٍ مرعب للدولة العثمانية (اينالجك ، ٢٠٠٢، ص٤٦) وبذلك بدات المرحلة الثانية من السياسة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو تتناسب مع حجم التحديات التي تواجهها .

اخذ العاهلان : العثماني والاق قوينلو يتنافسان على خاقانية الترك الكبرى باعتبارهما ينحدران من سلالة اوغوز خان (اوزتزنا ، ٢٠١٠ ، ص ١٦٣) ويتنافسان على قيادة العالم الإسلامي ، فاوضح اوزن حسن في رسالة له الى السلطان المملوكي قاينباي في حزيران عام ١٤٦٩ بانه هو سلطان المسلمين المشروع الأوحد ، وفي احدى رسائله الى السلطان محمد الفاتح في عام ١٤٧١وصف عاصمته تبريز بعاصمة الخلافة الإسلامية ، مما اغاض الفاتح كثيراً (Finkel,2007,s.58)ثم اخذ كل واحد منهما يحاول تقليل شان الاخر، فاخذ السلطان محمد

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الفاتح يخاطب اوزون حسن في مراسلاته في شتاء عام(١٤٧٢- ١٤٧٣) باسم سردار عجم ردا على مخاطبة اوزون حسن له باسم امير (علي شاكر، ٢٠١٥،ص ١١١)
صعَّد اوزون حسن من موقفه المعارض من التدخل العثماني في امارة قرامان فطلب انسحاب العثمانيين من قرامان (e Finkel,2007,s59. Məmməd oğlü,2021,s.77)،ويبدو ان اوزون حسن كان يحاول ان يتهيا للمواجهة المصيرية المرتقبة مع الدولة العثمانية ،فالدراسات التركية المعاصرة تؤكد بان اوزون حسن كان يتطلع للوصول الى سواحل البحر المتوسط للاتصال المباشر مع أعداء الدولة العثمانية للحصول على الأسلحة النارية ،وكان طموحه يتوافق مع أماني الدول الاوربية النصرانية ، أعداء الدولة العثمانية ولاسيما مع البندقية التي كانت تشعر بقلق شديد من هجوم عثماني محتمل لذلك كانت تلك الدول تحرض اوزون حسن ضد الدولة العثمانية (Məmməd oğlü,2021,s.78). فاستمر اوزون حسن باتصالاته مع البندقية للاتفاق على هجوم مشترك على الدولة العثمانية ، ففي رسالته اليها والتي حملها الأرمني مراد في شباط ١٤٧١ خاطب البنادقة قائلا : "لا يوجد مانعا على طريقنا سوى محمد بك من أبناء العثمانيين التركمان، وهو ممكن دحره وابعاده عن ملكه و سلطته ، اذا اتفقنا معكم بشكل جدي ، فنُجرد ابن عثمان من كل أراضيه في اوربا والاناضول بقيام بحريتكم بالهجوم من البحر وجيشي القوي من البر،" (Koç s. 74-75 القيسي ، ٢٠٠٨، ص٧٢) ، واردف اوزون حسن سفارة مراد بسفارة اخرى في عام ١٤٧٢قام بها حاجي محمد الى البندقية ،للغرض ذاته ، وافقت البندقية على مقترح الاتفاق مع آق قوينلو فتم التوصل الى حلف عسكري في صيف عام ١٤٧٢ بينهما (Duman ,2017,s.74)اذ كانت البندقية من اكثرالدول تضرراً من الفتح العثماني للقسطنطينية، وفي حالة حرب معها منذ عام ١٤٦٣ ، (القيسي ، ٢٠٠٨، ، ص٧٢ ، شارل ديل ، ١٩٤٨،ص ١٣٨-٤٠)

ما كان محمد الفاتح غافلا عن تحركات عدوه اوزون حسن، فحاولَ اضعافه باستهداف اقتصاد آق قوينلو واهم مصدر دخلها تجارة الحرير، ففرض ضرائب جديدة على الحرير القادم من دولة آق قوينلو و فتح مركز في توقات لمنع تهريب الحرير، فاصبح على القوافل التجارية القادمة من تبريز الى بورصة ان تدفع أولى رسومها الكمركية في مدينة توقات والثانية في بورصة (اينالجك ،ج١، ٢٠٠٧ ، ص ٨٣٤٠، Mahmudov. 2007. S.).

فأضاف الاجراء العثماني بحق تجارة آق قوينلو عاملا اخر لدفع اوزن حسن للتدخل بقوة في شان امارة قرامان ، فارسل ثلاث حملات عسكرية " متعطشة للدماء " (Həsən Bəy Rumlu,2017,s.281) لطرد العثمانيين منها وتنصيب حليفه بيراحمد ، الأولى في عام ١٤٧١، بقيادة زينل بك ، مؤلفة من نحو ثلاثين الف فارس (Tekındağ ,1963,s.64)، اردفها بحملة ثانية في العام التالي بقيادة عمر بك ابن بكتاش الموصلو بنفس حجم القوة الأولى تقريبا ، قامت بنهب مدينة توقات وسلبها وتدميرها في اب عام ١٤٧٢، فـ " تم القاء نار جهنم على بيوت أهلها " (Həsən Bəy Rumlu,2017,s.281) اذ لم تدع قوات آق قوينلو حجراعلى حجر سالما في توقات فاعادت هذه الأفعال الى ذاكرة العثمانيين ما فعله تيمورلنك

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بمدينة سيواس عام١٤٠٠ (Baykal,1957,S.272) ، ثم اضطرت قوات آق قوينلو الى الانسحاب بسبب تقدم القوات العثمانية بقيادة بايزيد بن السلطان محمد الفاتح (Ebü Bekr-i Tahrani,200,s.370). وعاد اوزون حسن وارسل حملة عسكرية ثالثة الى قرامان ،مؤلفة من عشرين الف مقاتل بقيادة ابن أخيه ، يوسفجة (، (Uzunçarşılı,1949 ,2cilt,s93) ، هدفه الوصول الى سواحل البحر المتوسط ، والحصول على الأسلحة من البندقية، الاان حملة يوسفجة أخفقت في تحقيق أهدافها ،(A .N.Abbasbəyli,S.Z.Yusifzad.ə,2009,s.62) فتم اسر يوسفجة وارساله الى إسطنبول ، وما تم اطلاق سراحهِ الا لقاء وزنهِ ذهباً (الادرنوي ، ١٩٢٥ ، ص ١٢٧) وما نجا من الموت من قوات آق قوينلو المؤلفة من عشرين الفاً الا واحداً من عشرة فقط ، (Həsən Bəy Rumlu,2017,s.282) وعاد بير احمد وشقيقه قاسم الى دولة آق قوينلو خائبين (العزواي ، ١٩٣٩، ج٣ ، ص ٢٤٤)

عجلت هجمات قوات اق قوينلو على مدينة توقات الخطوات الى الحرب الفاصلة بين الدولتين الاق قوينلو والدولة العثمانية (Həsən Bəy Rumlu,2017,s.284 Il Uzunçarşılı,1949, ,2cilt,s.95,) ، فقرر السلطان محمد الفاتح صيد اوزون حسن ما زال افعى صغيرة قبل ان يتحول الى تنين حسب تعبير المؤرخ عاشق باشا زادة (Aşık Paş Zade,1985,S.170) ، فحاول الحيلولة دون اتفاق اوزون حسن مع المماليك ، فقادَ حملة دعائية ضده في القاهرة ،مؤكداً بانهُ خَرّبَ المدن الإسلامية ، وظلم أهلها، لذلك فإن الحرب والجدال معه هو لإنقاذ الأُمه الإسلامية من ظلمه و سوء إدارته ، لتعيش الأمه بأمان و استقرار، وذلك من الواجبات التي أوجبها القرآن الكريم على المسلمين (Fnis Orhun,s.30) ، ونشر قاصده الى القاهرة نسخا لرسائل تبادلها اوزون حسن مع ملوك الإفرنج يحرضهم فيها على مُلك مصر و مُلك بني عثمان و يَعدهم بمساندتهم في البر اذا ما هاجموا بحرا ، مدعيا بانه ظُفر بقاصد حسن الطويل وهو قاصد نحو بلاد الفرنج (ابن اياس ، ٣جلد ، ص٨٦ -–٨٧ ، غرابيه ،١٩٦٩، ص ٢٠٤) .

كما اكد السلطان محمد الفاتح على مشروعية حربه مع اوزون حسن قبل المعركة الفاصلة معه فاصبح يستخدم تعبير (التركماني الذي لا ايمان له) في إشارتهِ إليه ، متهما إياه الاتفاق مع الحكام النصارى ضده (T.C. Genelkurmay Başkanlığı ,1986,s.36) كذلك نعت السلطان محمد الفاتحُ اوزون حسن بالملعون بسبب قتله جيهان شاه (حسين زاده ، ١٣٩٢، ص ١٨٠) وانه سلطان المسلمين بالاسم فقط وان اعماله متعارضة مع تعاليم الإسلام (T.C. Genelkurmay Başkanlığı ,1986,s.3) فقرر ملاقاته في الربيع عام ١٤٧٣ – Solak (Zade ,1989,s.324).

امضى العثمانيون خريف عام ١٤٧٢وشتاء عام ١٤٧٣ في تحشيد قواتهم من كل ارجاء الدولة، فتم تحشيد جيش عظيم وعسكر لا يمكن إحصاء عدده طبقا للمؤرخ ابوبكر الطهراني (Abu Bekr-i Tihrani,2014,s.37)،وبعدد النجوم وتعداد النمل لطبقا لحسن روملو (Həsən Bəy Rumlu,2017,s.284) ومئة الف مقاتل حسب تقدير دراسة علمية أعدتها

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

رئاسة اركان الحرب التركية . (T.C. Genelkurmay Başkanlığı ,1986,s. 69) تالف فضلا عن الجيش النظامي من المرتزقة من المسلمين والنصارى (ايناجك ، ٢٠٠٢، ص٤٧).

واكد السلطان محمد الفاتح في حملته لحشد القوات ان السبب الذي دفعه لمواجهة اوزون حسن ما ارتكبتها قواته من تخريبات في مدينة توقات ، والمثير للمناقشة ان الفاتح اعلن موعد مواجهته مع اوزون حسن ، بينما كان يخفي وجهة حملاته عن اقرب رجال دولته في حملاته السابقة ، فكان يقول : " اذا كانت شعرة من لحيتي اطلعت على افكاري ، فاقوم بقلعها فورا " (هاممه ر ، ٢ج ، ص ٥٨) ، فاعلن خلال حملته لتحشيد القوات في عام ١٤٧٢ ، ان حملتة العسكرية ضد اوزون حسن في الربيع (لطفي باشا ، ص ،٢٠١) كذلك اخبر السلطان محمد الفاتح اوزون حسن نفسه بموعد المعركة ، فراسله قائلا : "قررنا التوجه اليكم في ربيع هذه السنة لقتلكم وتخريب دولتكم ... اذا انت رجل فقابلنا في الميدان ، ولا تختبأ بالانتقال من جُحر الى آخر ، تَحَضرْ ولا تقلْ لم أُنَبأ " (فريدون بك ، ١٢٧٤ ص ٢٧٨ – ٢٧٩) ويبدو ان الفاتح اعلن وجهة حملته لعل ذلك يدعو خصمه الى طلب الصلح .

تهيا اوزن حسن لملاقاة خصمه ، فحشد قوات من أذربيجان والعراق ، وفارس، كرمان ، ديار بكر، (Həsən Bəy Rumlu,2017,s.284)، حتى بلغت نحو مئة الف ، ولكن كانت اضعف من القوات العثمانية من حيث التنظيم والتجهيز والتدريب (Salim,1933,S.35)

بعد ان اكمل السلطان محمد الفاتح استعداداته للحرب مع اق قوينلو في نيسان ١٤٧٣، حرك قواته من مناطق تحشدها تجاه دولة آق قوينلو في ١١منه (T.C. Genelkurmay Başkanlığı ,1986,s.93 جرت الحرب بموقعتين، انتهت الأولى لصالح قوات آق قوينلو ، اذ تعرضت القوات العثمانية بقيادة خاص مراد التي عبرت نهر الفرات الذي حاول الاق قوينلو ان يجعلوه حائلا بينهم وبين والقوات العثمانية في منطقة تراجان ، الى خسارة جسيمة في ٤ اب عام ١٤٧٣، اذ تمكنت قوات آق قوينلو التي كانت بقيادة اوغرلو محمد بن اوزون حسن من قتل خاص مراد واسر العديد من الامراء مع أربعة الاف فارس عثماني بعد ان أوقعت القوات العثمانية بفخ محكم (Ebü Bekr-i Tahrani,200,372 ، الادرنوي ،١٩٢٥، ص ١٢٨) ، عرفت باسم معركة ملاطية (Məmməd oğlü,2021,S.78) ،فاضطر السلطان الفاتح الى سحب قواته ، فترك وادي الفرات متجها نحو الشمال جاعلا بايبورت في جهة جناح قواته اليمنى ، مقررا ان يُخيم في اوج آغزلي قرب بايبورت ، محاولا رفع معنويات جنوده ، الا انه امرها باتخاذ تنظيم المعركة عندما راى اعلام قوات خصمه ترفرف قريبا منه في ١١ آب ١٤٧٣ (Müneccim Başi,1995,s.282)

جرت معركة رهيبة بين الطرفين " (الادرنوي ، ١٩٢٥، ص،١٢٨، Həsən Bəy Rumlu,2017,s.282-283) . استمرت ثمان ساعات تعرضت خلالها قوات اق قوينلو الى هزيمة منكرة ، فقتل زينل بن اوزون حسن، فاصاب الذعر قوات اق قوينلو غير المعتادة على أصوات المدافع والبنادق ، ففرت من ارض المعركة ، تاركة خيامها واثقالها غنيمة سائغة للقوات العثمانية (Aşık Paş Zade ,1985,S. 180، االوروج بنعادل القزاز الادرنوي،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٢٨). ففر اوزون حسن من ارض المعركة " هروب الغزال من الأسد Mehmed.) (Neşrı, 2 cilt ,1987,s.817 "فتم تشكيل تلال من جثث قتلى تركمان آق قوينلو " (Solak –Zade ,1989 ,s.333)، فقتل من عسكر اوزون حسن " ماتفرشت المفاوز بجثثهم وابدانهم وجرت الشعاب والاودية من دمائهم " (احمد بن ، يوسف القراماني ، ١٩٩٢، ص ٣٥) فقدرعدد قتلى الاق قوينلو بخمس وخمسين الفا، بينما خُمن عدد قتلى العثمانيين بخمسة الاف فقط ، (T.C. Genelkurmay Başkanlığı ,1986,118)، وقُدر عدد اسرى آق قوينلو بثلاثة الاف اسير (Mehmed Neşrı, 2 cilt ,1987,s.818) .

تعامل السلطان محمد الفاتح بقسوة متناهية مع الاسرى من الاق قوينلو ، فامر بقتلهم جميعا ،فتم حز راس كل طائفة آق قوينلو ، فتم قتل ثلاثة الاف اسير في يوم واحد امام عيني السلطان ، ثم امر بقتل ٤٠٠ اسير آخر في كل منزل يعسكر فيه قواته اثناء عودتها الى إسطنبول، والقاء جثثهم على طول الطريق وأطلق سراح الاسرى من امراء قره قوينلو المتواجدين في جيش آق قوينلو والامراء من نسل تيمور وابنه ميران، مع تحرير أربعة الاف عبد (Həsən Bəy Müneccim , AbuBekr-i Tihrani,2014,380 , Rumlu,2017,s290 .(Başi,1995,s.283

لم يعقب السلطان محمد الفاتح قوات عدوه المنهزم امتثالا لمشورة محمود باشا الذي يصفه المؤرخ ابوبكر الطهراني بـ " العاقل الفاهم المتدبر، صاحب المنزلة العالية في الرؤية المستقبلية " (AbuBekr-i Tihrani,2014,379) فعمل على منع التعقب بتقديمه ادلة معقولة (Müneccim Başi,1995,s.284-285, Solak –Zade,1989,s.334)، فكلما قال السلطان بتعقب العدو لم يستصوبه الوزير (حاجي خليفة، ٢٠٠٣، ص٢٠٧). لذلك نتفق مع المؤرخين الاتراك المعاصرين في قولهم بان معركة اوتلق بالي كانت معركة إزاحة تهديد او دفاعية أكثر من كونها صراعا على الفتح والتوسع (احسان اوغلو، ١٩٩٩، ص، ٢٧ (Kut,2011,s.95

المبحث الرابع: سياسة الدولة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو من هزيمة اوتلوق بالي حتى سقوطها ١٤٧٣-١٥٠٨

كانت معركة اوتلوق بالي نقطة تحول مهمة في السياسة العثمانية ، تجاه آق قوينلو ، اذ ما عادت اق قوينلو تشكل خطرا على الدولة العثمانية ولاسيما بعد ان عقد اوزن حسن صلحا مع الدولة العثمانية اعترف بموجبه بالحاق السلطان محمد الفاتح طرابزون وقرامان باراضي الدولة العثمانية (ازتونه ، ص ١٦٦) فبعد خسارة اوزونحملته العسكريةانيين انهارت أيديولوجيته القائمة على كونه " القائد الأوحد الحامي للمسلمين الذي لا يقهر " (Erdem ,2005,S.1) و فقد هيبته التي حصل عليها خلال السنوات السابقة ، وتدهورت صحته بسبب صدمة الخسارة (Woods, S.200) فاوصى كل من سيكون من نسله سلطانا على آق قوينلو ان لا يحارب العثمانيين (Mehmed Neşrı, 2 cilt ,1987,s.818) ، كما تنصل عن تحالفاته مع الغرب

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ضد الدولة العثمانية ولاسيما مع البندقية ، (Uzunçarşılı, 2011,S.193)" فما دخل في حرب أخرى مع العثمانيين رغم المحاولات العديدة التي قامت بها البندقية عن طريق رسلها الى بلاط آق قوينلو Məmməd oğlü,2021,S.79) وقطع الاوربيون علاقاتهم معه عندما ايقنوا بعدم استطاعته القيام بدور مهم امام العثمانيين ((d Shaw, 1976,p.66) فانشغل اوزون حسن عن العثمانيين بمحاولة فرض سلطته في الداخل ثم حملته العسكرية ضد كرجستان في عام ١٤٧٧(Erdem,2005,s.3)

تركت خسارة اوتلوق بالي اثارا كبيرة على الوضع الداخلي في دولة آق قوينلو ، مما دفع السلطان محمد الفاتح الى التعامل معها ، منه التجاء اوغرلو محمد ابن اوزون حسن الى الأراضي العثمانية بعد تمرده على والده بتحريض من بعض الامراء ، فبعد خسارة اوتلوق بالي وانهيار ايديلوجية اوزن حسن القائمة على كونه القائد الإسلامي الذي لا يقهر ومجدد الايمان والتي كان يستند عليها في شرعية حكمه ، اختار بعض حكام الولايات ابنه اوغرلو محمد بديلا عنه ، مرددين بان الله سحب تأييده من اوزون حسن ، وان وقته المشروع قد انتهى (wood s. 200 ، Erdem,2005,s.3) فتمرد اوغرلو محمد على ابيه عام ١٤٧٤ بعد ان ابعده عن وراثة العرش بتاثير زوجته سلجوق شاه ،(, -Uzunçarşılı,1949 ,2cilt,s104 105) الا ان اوغرلو محمد اضطر الى اللجوء الى الدولة العثمانية بعد خسارته للمواجهة العسكرية مع أخيه خليل . (العزاوي ، ١٩٣٩ج ٣،ص٢٤٧،) فاكرم السلطان محمد الفاتح وفادة اوغرلو محمد واستقبله استقبال الحُكام (غفاري قزويني ، ١٣٤٣ ش، ص٦٥ Paydaş,2012 s. 41,) وزوجه من بنته كوهرخان من زوجته كول بهار خاتون،وعينه بكلربك على سيواس(M.Çağatay Uluçay,2001,s.21) اذ اعتبره الوسيلة المناسبة للتدخل في شان دولة اق قوينلو ، وكان ثمرة هذا الزواج السياسي ان اولدت كوهر خان لاوغرلو ابنه احمد ، (Parlaz,2007,S.31-32) الذي اشتهربـ (كوده) احمد لقصر قامته ويديه وقدميه (البدليسي ، ٢٠٠٦، ص غفاري قزويني ، ١٣٤٣ ش ، ص٢٥٩،)

الا ان السلطان محمد الفاتح ما تمكن استغلال قضية تمرد محمد اوغرلو كما أراد اذ فقد اوغرلو محمد حياته بعد ما تم استدراجه الى دولة آق قوينلو بمؤامرة دبرتها سلجوق شاه بكوم مع اخيها امير بك البياندیري امير ارزنجان ،(erşahin, s156, wood s.202 Kazım Paydaş,2004,s.207) فقتله البايندري في ارزنجان وارسل راسه المحزوز الى والده اوزون حسن ،اما ولده احمد فتم إعادته مع امه الى الدولة العثمانية بمساعدة احد أبناء ارزنجان عام ١٤٧٧ ، فتربى عند بلاط جده محمد الفاتح (-Hoca Sadettin Efendi ,330 ،) ومن ثم بلاط خاله بايزيد الثاني (١٤٨١ -١٥١٢) الذي زوجه من بنته آينشاه سلطان عام ١٤٩٠(M.Çağatay Uluçay,2001,s.25).

لم تؤثر وفاة اوزون حسن في ٥ كانون الثاني عام ١٤٧٨ ودفنه في تبريز في حديقة الناصرية وتنصيب ابنه خليل حاكما (غفاري قزويني ، ١٣٤٣ ش، ص ٢٥٣) على سياسة الدولة العثمانية السلمية تجاه آق قوينلو فجددت الدولة العثمانية علاقات الصداقة معها ، بعد ان ارسل خليل ،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

القاضي علاء الدين البهيقي الى بلاط السلطان محمد الفاتح يخبره بوفاة والده، ويرجو السلطان العثماني تجديد الصداقة بين الدولتين (علي حسن علي المكصوصي، ٢٠١٤، ص٧٧، هدى سيد حسين زادة ص ١٨٦). حكم خليل نحو ثمانية أشهر فقط انشغل خلالها في مسالة الصراع على العرش، فقتل في ١٥ تموز ١٤٧٨ قرب ماردين (زينل اوغلو، ص٥٥) وارتقى يعقوب عرش اق قوينلو، (١٤٧٨ – ١٤٩٠).

كان يعقوب " من خيار ولد حسن الطويل (ابن اياس ، ج٣ ، ص١٦٦) وافضل حكام الآق قوينلو بعد اوزون حسن (Uzunçarşılı,2011,s.195 ,)، صب جهوده لتنظيم الأمور دولته الداخلية ، وكان هدفه استمرار علاقات الصداقة مع الدولة العثمانية ليتجنب تجربة والده الأليمة معها (Enis Orhun s.58)، فاستمر تبادل رسائل الود بين عاهلي الدولتين محمد الفاتح ويعقوب (Fərzəlibəyli,S.40) وعين يعقوبُ القاضي علاء الدينَ سفيرا له في البلاط العثماني (هدى سيد حسن زاده ، ٢٠٣، ص١٨٧) واستمر تبادل الرسائل بعد وفاة محمد الفاتح مع السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١- ١٥١٢) ، اذ اتبع بايزيد الثاني سياسة خارجية سلمية ، لمنع استغلال وجود أخيه جم المنافس له على العرش في الخارج واثارة حرب أهلية في الدولة العثمانية ، فضلا عن ذلك فان السلم كان ينسجم مع ميول السلطان بايزيد الثاني (بروكلمان ، ١٩٤٩، ص ٥٧) فالحزن الذي كان ينزع اليه و طبيعته الحالمة جعلاه غير عابئ باثارة الصراع والغزو فكان يسعى الى تحقيق السلام باي ثمن كان (كريسي ، ٢٠١٩ ، ص ١٨٢) ، كذلك كانت شخصية يعقوب الميالة للسلم دافعا لتحسين العلاقات بين الدولتين (حسين زادة ، ٢٠١٣. ص ١٨٨) فتم تبادل نحو أربع عشرة رسالة بين السلطان بايزيد الثاني وحاكم آق قوينلو يعقوب (Demir ,s.76) فجعل السلطان بايزيد الثاني يعقوبَ بمنزلة الأخ وساواه بملوك الساسانيين من حيث العدل والمساواة فكان يخاطبه بسلطان الدنيا والدين سلطان يعقوب (نقلا عن Demir s. 143).وفي مقابل ذلك اظهر يعقوب سروره للفتوحات العثمانية كما حصل عند فتح آق قرمان في ٥ كانون الثاني ١٤٨٢ وامتنع عن التدخل في الصراع العثماني مع امارة قرامان (Fərzəlibəyli,S.41 ، حسين زاده ، ٢٠١٣، ص١٨٨) ، ويبدو ان العداء المشترك للدولة العثمانية وآق قوينلو للحركة الصفوية بقيادة الشيخ حيدر بن جنيد ، ساهمت كثيرا أيضا في ترطيب العلاقات بين الدولتين ، فارسل يعقوب رسالة (فتح نا مة) الى السلطان بايزيد بمناسبة انتصاره على حيدر بن جنيد وقتله له في تموز ١٤٨٨ بعد ان ازدادت مخاوفه من الابعاد السياسية والنجاحات العسكرية للحركة الصوفية (عباس ،٢٠٠٢ ص ٨٥ ، حسين زادة ، ص ١٨٧) ، ففرح بايزيد الثاني لهذا الخبر وتمنى ان تدوم المراسلات بين الطرفين للتبليغ بمثل هذه الاخبار السعيدة (Fərzəlibəyli,S.41).

ما اثرت وفاة يعقوب مسموما في كانون الأول ١٤٩٠ في قره باغ وارتقاء سنقر العرش على على سياسة الدولة العثمانية تجاه اق قوينلو (Orhun ,s.59) ، فاستمرت على نهجها السلمي معها في عهد سنقر أيضا (١٤٩٠ – ١٤٩٢) ،رغم حزن السلطان بايزيد الثاني على وفاة يعقوب ، وعدم حصول سنقر على دعم السلطان بايزيد الثاني اثناء صراعه على العرش مع

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

رستم بن مقصود حفيد اوزون حسن ،فارسل بايزيد الثاني رسالة الى سنقر يعزية بوفاة والده ويبارك تسنمه عرش آق قوينلو ،(Fərzəlibəyli,S.41-42) ، فكان بايزيد الثاني يرى سنقر بمثابة ابنه فكان يخاطبه في رسائله اليه بحضرة فرزند (عزيزي الطفل)، طالبا منه مراعاة شوكة ابوته التي تزداد قوة باستمرار، وان يكتب اليه بشان الاحداث المهمة حتى يحمي نفسه (Hümbət oğlu, s. 55) ، وساهمت ام سنقر بَيجان خاتون في استمرار التواصل بين الدولة العثمانية واق قوينلو من خلال تواصلها مع السلطان بايزيد الثاني ، وتاكيدها على محبة ابنه سنقر له (Demir s.81) .

تغيرت سياسة الدولة العثمانية تجاه دولة آق قوينلو مع ارتقاء رستم العرش في عام ١٤٩٢، فتدخل بايزيد الثاني في الشأن الداخلي لدولة آق قوينلو ، فساهم في تنصيب صهره وابن اخته ، كوده احمد حاكما عليها ، مستفيدا من الفوضى التي عمت دولة آق قوينلو بسبب صغر سن رستم وانغماسه باللهو ، اذ كان في خامسة عشرة من عمره ، تاركا ادارة الدولة بيد الامراء، مما دفع بامراء آخرين مستائين من الوضع الى الرجاء من السلطان بايزيد الثاني التدخل وازاحتة عن السلطة (Paydaş,2004,s.207 قزويني ، ص٥٣)، مؤكدين بان عملية فتح العراق وأذربيجان سهلة ميسورة لعدم وجود قوات دفاعية كافية قادرة على الدخول في حرب ، فارسل بايزيد كوده احمد الى أذربيجان بعد ان دعمه بقوات تم تحشيدها من السلاجقة والتركمان ، ودعمها بوحدة عسكرية عثمانية من القابو قول (عبيد الباب)(Həsən Bəy Rumlu,2017 قزويني ، ص١٥٣). لذلك لايمكن الاخذ بما يذكره المؤرخ البدليسي بان كوده احمد لاذ بالفرار من صهره السلطان بايزيد خان (البدليسي ، ٢٠٠٦، ص ١٠٢)

تمكن احمد من دحر قوات رستم ، في المعركة التي جرت على ضفاف نهراراس ، بعد ان " اعلن جيش العجم كلّهُ الانقياد لصهر سلطان الروّم " (لطفي باشا ،٢٠١٨ ص ٢٣٨) ، فهرب رستم الى كرجستان ،وتم القبض عليه في ٢تموز ١٤٩٧ اثناء محاولته استعادة سلطته بدعم من قبائل القاجار(زينل اوغلو جهانكير ،١٩٢٤، ص ٥٦ قزويني ، ص٥٣) وارتقى احمد عرش دولة آق قوينلو فأقيمت الافراح في إسطنبول بهذه المناسبة (Demir,2019,133 Fərzəlibəyli,1995,s.45) اذ اصبح سبط السلطان محمد الفاتح ، وصهر السلطان بايزيد الثاني سلطانا على عرش اق قوينلو وأصبحت العلاقات بين العاهلين علاقات الخال مع ابن اخته وصهره بعد ان كانت تلك العلاقات قبل عقدين من الزمن بين عدوين لدودين.

لم يستمر التناغم السياسي بين الدولة العثمانية وآق قوينلو طويلا، اذ لم يستمر حكم كوده احمد لدولة آق قوينلو سوى ستة اشهر ، اذ واجهت سياسته الإصلاحية ، القائمة على اتخاذ النظام السياسي العثماني نموذجا للحكم في آق قوينلو ، واصلاحاته الاقتصادية والاجتماعية وتقليص نفوذ امراء البدو ، ولاسيما قتله لصهره حسن بك ومظفر الدين بك بن منصور بن برناك ، معارضة شديدة من القادة العسكريين،فتمرد عليه أصدقاء الامس ، قاسم بك والي شيراز وإبراهيم بك بن خليل بن اوزون حسن المعروف بآيبه بك والي كرمان ، (البدليس ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٢، زينل اوغلو جهانكير ،١٩٢٤، ص٥٩) فساندوا المطالب بالعرش مراد بك بن

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

يعقوب ، فاندحرت قوات كوده احمد في موقعة خوجه حسن ماضي قرب أصفهان ، في١٣ كانون الأول ١٤٩٧، امام قوات مراد ، اذ لم تقاتل قوات احمد قوات مراد بجدية فقُتل كوده احمد و نُهبت أمواله ومتاعه وانتهى حكمه في دولة اق قوينلو (لطفي باشا ، ٢٠١٨،ص ٢٣٧)

والجدير بالملاحظة هو عدم رد السلطان بايزيد الثاني عسكريا على مقتل صهره ، وكل ما تذكره الدراسات التركيه المعاصرة ان السلطان بايزيد اظهرحزنه على مقتل كوده احمد بعزل الباشوات العثمانيين الذين كانوا سببا في ذهاب احمد الى اق قوينلو (لاسماء الامراء ينظر، لطفي باشا، ص ٢٣٨ Demir,2019,134).

وبعد مقتل كوده احمد اشتد الصراع على العرش بين افراد اسرة البياندرية الذين تحولوا الى أدوات لتحقيق الامراء والقادة العسكريين طموحاتهم السياسية والشخصية " فما كان احدهم يستطيع شرب الماء دون اذن الامراء " فاشتد الصراع بين الوند بن يوسف بن اوزون حسن واخيه محمد من جهة وعمهما مراد بن يعقوب من جهة أخرى ، انتهت بتقسيم دولة آق قوينلو الى قسمين عام ١٥٠١،اصبح نهر اراس الحد الفاصل بينهما ، فغدا جنوب النهر المذكور وعاصمتها شيراز لمراد ، وشمال النهر وعاصمتها تبريز للوند (Musali,2006,s.45-46)

ابتعدت الدولة العثمانية عن التاثير في الاحداث الداخلية لدولة اق قوينلو ، التي كانت تسير بخطى مستمرة نحو السقوط بسبب الصراع على العرش وتهديد الحركة الصفوية التي اخذت طابعا عسكريا مما سهل على إسماعيل الصفوي مهمته في انهاء دولة اق قوينلو ، فدخل تبريزبعد ان أوقع هزيمة منكرة بقوات الوند الاق قوينلو ، فقتل منها نحو ثمانية الاف ، في معركة الشرور، قرب نخجوان عام ١٥٠١(عباس ، تاريخ ايران ، ١٩٩٠ ، ص ٧٤١) كما شجع موقف السلطان بايزيد الثاني المهادن من عبور القوات الصفوية عبر الاراضي العثمانية واحتلال البستان من امارة ذوالغادر إسماعيل الصفوي لاحتلال بغداد عام ١٥٠٨ وانهاء حكم دولة اق قوينلو بشكل كامل ،(عباس ، ٢٠٢٢،ص ٩٠-٩٤).

الخاتمة

تزامن قيام امارة آق قوينلو مع خسارة الدولة العثمانية لمعركة انقرة عام ١٤٠٢، اذ منح تيمور لنك دياربكر لقره يولك عثمان مكافأة له لاشتراكه في معركة انقرة ، لذلك ساهمت العوامل المترتبة عن تلك الخسارة وتحالف اق قوينلو مع الدولة التيمورية في تحديد سياسة الدولة العثمانية تجاه اق قوينلو والتي اتصفت بالسلمية حتى ارتقاء محمد الفاتح العرش ، اذ اتبع الفاتح سياسة توحيد الاناضول تحت سيادته والسيطرة على طرق تجارة الحرير ، مما شكل تهديدا لدولة آق قوينلو التي كان اوزن حسن على راسها ، فاصبح العداء السمة البارزة للسياسة العثمانية تجاه اق قوينلو ، ولاسيما بعد فتح العثمانيين لطرابزون وتدخلهم في الصراع على السلطة في امارة قرامان ، وفي الوقت نفسه طموحات اوزون حسن التوسعية دفعته للتحالف مع الدول الاوربية مما زاد من حدة التوترات بين الطرفين حتى اصطدمتا في معركة اوتلوق بالي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

خسارة اوزون حسن في معركة اوتلوق ووفاته كانت مؤشرا على بداية ضعف وسقوط دولته ، اذ شهدت دولة اق قوينو بعد وفاته صراعا مريرا على السلطة ، مما فسح المجال للسلطان العثماني التدخل في شان آق قوينلو، توج بوصول كوده احمد على راس السلطة في اق قوينلو .

حددت الاوضاع الداخلية في الدولة العثمانية سياسة الدولة العثمانية تجاه اق قوينلو ولاسيما في عهد السلطان بايزيد الثاني، لذلك كان السلم مع اق قوينلو السمة البازرة للسياسة العثمانية خلال عهده ، حتى انهياردولة اق قوينلو وسقوطها بيد إسماعيل الصفوي .

1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)
2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)
3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.

قائمة المصادر

المصادر والمراجع العربية والمعربة

١- احمد بن عرشاه ، عجائب المقدور في اخبار تيمور ، القاهرة ، ٢٠١١
٢- احمد بن يوسف القرماني ، اخبار الدول واثار الأول في التاريخ ، دراسة وتحقيق الدكتور احمد حطيط والدكتور فهمي سعد ، بيروت ،عالم الكتب ، ١٩٩٢
٣- ، احمد صدقي شقيرات ، مقايس الطول والمساحة العثمانية وما يعادلها بالمقياس المتري، ربد دار الكندي ، ا ، ٢٠٠٧ .
٤- احمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ط٤،القاهرة دار الشروق، ٢٠١٠.
٥- ادوارد شيفردكرسي ، تاريخ الاتراك العثمانيين ، ترجمة د. احمد سالم سالم ، الدوحة ،دار جامعة حمد بن خليفة للنشر ، ٢٠١٩.
٦- اكمل الدين احسان اوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، نقله الى العربية : صالح سعداوي ، المجلد الأول ،استانبول ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، ١٩٩٩.
٧- تقي الدين احمد بن علي المقريزي ، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج٣ تحقيق ، د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧١ .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٨- حاجي خليفة ، فذلكة اقوال الاخيار في علم التاريخ والاخبار " فذلكة التواريخ تاريخ دول آل عثمان " حققه وقدم له وترجم حواشيه ، د. سيد محمد السيد، سوهاج ، ٢٠٠٣.
٩- خليل لينالجك ،تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ، ترجمة محمد .م. الارناؤوط، بنغازي ، دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٢
١٠- ـــــــــــــــ التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ، ترجمة :د.عبد الطيف الحارس ،بيروت ، المدار الإسلامي ، ٢٠٠٧
١١-روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير السباعي ، ج١ ، القاهرة ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣.
١٢-سيد محمد السيد محمود ، تاريخ الدولةالعثمانية (النشاة – الازدهار) وفق المصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة ، القاهرة : مكتبة الاداب ٢٠٠٧.
١٣- شرف خان البدليسي ، شرفنامة في تاريخ سلاطين ال عثمان ومعاصريهم من حكام توران ، ترجمة محمد علي عوني ، ط٢، دمشق ، ٢٠٠٦.
١٤-شارل ديل، البندقية جمهورية ارستقراطية ، ترجمة : الدكتور احمد عزت عبد الكريم وتوفيق إسكندر ، القاهرة ، ، دار المعارف ، ١٩٤٨.
١٥-عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الحكومات التركمانية من سنة ٨١٤هـ - ١٣٣٨ م الى سنة ٩٤١هـ ١٥٣٤م ، بغداد ، مطابع التفيض الاهلية ،ج٣، ١٩٣٩.
١٦-عبد الله بن فتح الله البغدادي المعروف بالغياثي ، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق دراسة وتحقيق الأستاذ طارق نافع الحمداني ، ، بيروت دار ومكتبة الهلال ، ٢٠١٠
١٧-عبد الكريم غرابيه ، العرب والأتراك دراسة في تطور العلاقات بين الامتين خلال الف سنة ،دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٩.
١٨-علاء محمود قداوي ،تاريخ العراق في عهدي القره قوينلو والاق قوينلوا(٨١٢-٩١٢هـ١٤١١ –)١٥٠٨، عمان : دار غيداء، ٢٠١٢.
١٩-علي خليل احمد ، الدولة العثمانية في سنوات المحنة (المقدمات – الوقائع – النتائج) ، عمان ، دار حامد ، ٢٠١١.
٢٠-علي شاكر علي ، العراق الحديث والدولة العثمانية دراسات تاريخية ، بغداد ، مكتبة دجلة ، ٢٠١٥
٢١-كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية الاتراك وحاضرتهم ، نقله الى العربية نبيه امين ونير البعلبكي ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٤٩.
٢٢-لطفي باشا، تواريخ ال عثمان ،ترجمة محمد عبد العاطي محمد ، تقديم الأستاذ الدكتور السيد محمد السيد ، القاهرة ، دار البشير للثقافة والعلوم ، ٢٠١٨.
٢٣-محمد بن احمد بن اياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج٣ ، القاهرة ، منشورات محمد مصطفى ، ١٩٨٤،.
٢٤-محمد بن محمد ، نخبة التواريخ والاخبار ، استانبول ، عامره مطبعه سي ، ١٢٧٦هـ.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٥-يلماز اوزتزنا ، موسوعةتاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ، ٦٢٩-١٣٤١هـ ١٢٣١- ١٩٢٢م ، ترجمة :عدنان محمود سلمان ، مراجعة وتنقيح :د.محمود الانصاري بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٠.

الرسائل والاطاريح

١- انيس عبد الخالق محمود القيسي ، النشاط البحري العثماني في البحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠

٢- جعفر اصغر عباس ، التطورات السياسية الداخلية في الدولة العثمانية في عهد بايزيد الثاني (١٤٨١- ١٥١٢) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٢

٣- ضياء محمد جميل عباس علي ، الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح (١٤٥١-١٤٨١) دراسة في التاريخ السياسي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢.

٤- علي حسن علي المكصوصي ، ايران في عهد الاق قوينلو (١٤٦٧- ١٥٠١) ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة واسط ، ٢٠١٤.

٥- هناء محمد إبراهيم بركات ، التاريخ السياسي لامبراطورية طرابيزون منذ منتصف القرن الرابع عشر حتى سقوطها ،رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة طنطا ، ١٩٩٨.

بحوث ودراسات عربية

١- علي شاكر علي ، الأصول التاريخية للكيانات السياسية في الشرق الأدنى دولة الاق قوينلو (الخروف الأبيض) في الاناضول والعراق ١٣٧٨ – ١٥٠٨ ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مجلد ٧ العدد ، ٢ ، سنة ٢٠١٢ .

مصادرومراجع تركية ومترجمة اليها

ا- باللغة العثمانية

١- احمد راسم ،رسملي وخريطلي عثمانلي تاريخي استانبول ، شمس مطبعه سي ، ، ١٣٢٨

٢- اوروج بن عادل القزاز الادرنوي ، تواريخ ال عثمان تصحيحنه باقان دقتقر فرنسيس بابيغه ر ، هانس لافه ر ، هانوفر ، ١٩٢٥.

٣- زينل اوغلو جهانكير ، مختصر أذربيجان تاريخي ، استانبول ، شمس مطبعه سي ،١٣٢٠

٤- ، علي جواد ، مكمل عثمانلي تاريخي ، استانبول ، قصبار مطبعه سي ، ١٣١٦هـ

٥- فريدون بك ، منشآت السلاطين ، استانبول، ١٢٧٥.

٦- محمد بن محمد ، نخبة التواريخ والاخبار ، استانبول ، عامره مطبعه سي ، ، ١٢٧٦هـ

٧- محمد توفيق ، تاريخ عثماني ، قسطنطينية ، مطبعة أبو الضيا ، ١٣٠٥هـ

٨- هاممه ر، دولت عليه عثمانيه تاريخي ، عثمان لليلرك مبادئ ظهورندن قاينارجه عهد نامه سنه قدر ، اوجنجي جلد ، استانبول ، كسته بدروسيان مطبعه سي ، ١٣٢٩.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ب - باللغة التركية المعاصرة

1- Abdulhaluk Mehmet çay,Tarih Türkiye Dışı Türk Tarihi Akkoyunlu Devleti(1350 ye Dogr- 1502), Ankara ,2009.
2- Ahmet B lutfullah Müneccm Başi, Camiud-Düvel, Çeviri, Ahmet Ağirakça,Istanbul,1995 .
3- Aşık Paş Zade , Aşık Paş Zade Tarihi,Hazırlayan,A.Nihal Atsız,Ankara,1985
4- - Azız b.Erdeşır –i esterababdi; Bezm u Rezm, şev.Mürsel Öztürk, Ankara 1990 .
5- Donald M. Nıcol,Bizansin Son Yüzyıları 1261-1453 ,çevir: Bilge Umar ,Türkiye Bankasi Kültür Yayınları, 2009.
6- Caroline Finkel,Rüyadan İmparotorlüğa Osmanli, yayin:tiamaş, İstanbul,2007.
7- Ebu Bekr-i Tihrani, Kitab-ı Diyarbekriryye, çevren ,prof Dr Mursel Öztürk,Ankara,2014
8- G ürünk ,Türkler Ve Türk Devletleri, İstanbul,1984
9- Hoca Sadettin Efendi, Tacüt- Tevarih, hazırlayan:İsmet Parmaksızoğlu,3 cilt.Ankara, 1992
10- İbrahim Hakkı Konyalı,Abideleri ve Kitabeleri İle Karaman Tarihi Ermenekve Mut Abideleri, İstanbul,1967 .
11- İsmail Hakkı Uzunçarşılı,Anadolu Beylikleri Ve Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,6 Baskı,Ankara,2011.
12- İsmail Hakkı Uzunçarşılı,Osmanlı Tarihi,2 cilt,Ankara,1949
13- John E.Wood,300yilk Türk İmparatorlüğü ,Akkoyunlular,çve,Sibel Özbudun,Akve Açklamalar, Necdet Sakaoğlü,Milliyet Yayinları,1993
14- Mahmut Ak, Akkoyunlu, Karakounlu ve Safeviler tarihi ,tarih lisans programu,T.C. İstanbul üniversitesi ,2010
15- Mehmed Neşrı,Kitab- ı- Cihan-nüma Neşrı Tarihi ,1cilt,2 baski,Ankara, 1987.
16- Metin Kut ve ayrilari,Türkiye Tarihi 2 Osmanli Devleti 1300-1600,İstanbul,2011.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

17- Nıcolae Jorga, Osmanlı İmparatorluğu Tarihi ,2 (1451-1538),Çeviri:Nilüfer Epçeli,İstanbul,2009
18- Solak –Zade Mehmed Hemdemi, Çaelebi, Solak –ZadeTarihi,ciltŞ1 ,Ankara 1989,s.334
19- Temel Öztürk,Trabzonda Fatih Ve Şehir,İstanbul ,2021
20- .Zeki Velidi togan, Umumi Turk tarihine Giriş,İstanbul.1981

رسائل واطروحات جامعية تركية

1- Ergin Koyunvu,Karaman Ve İçel Tarihi Hakında Bir Elyazmasıt.c. Ege.Ü.S.B.E. Yen Çağ Anabilim Dalı, Azmir 2010 .
2- Fatma Duman, Karakoyunluar ve Akkoyunluar Dönemlerinde Tebriz, Yusek lisans ,T.C. Gaziosman Ü.S.B.E., Toket ,2017.
3- Hasan Akyol ,Akkoyunlu- Karakoyunlu Mücadelleri,Master Tezi,T.C.Gazi Ü.,S.B.E ,Ankara, 2004.
4- Hasan TAŞKIRAN , KARAMANOĞULLARI BEYLİĞİ VE HRİSTİYAN DÜNYA (KİLİKYA ERMENİ KRALLIĞI, KIBRIS LATİN KRALLIĞI VE VENEDİK CUMHURİYETİ) İLE İLİŞKİLERİ KAPANŞAHİN, Doktora Tezi ,Kayseri 2015
5- Murat Keçiş, Trabzon Rum İmparatorluğu Ve Türkler 1204-1404 , Doktora Tezi, T.C. AnkaraÜ.S.E. Ankara,2009.
6- Nurat Kanan Yildiz , İtalyan Seyyahlerina Ğöre Akkoyunlu Osamanli İlişkileri Ve Türkmenler, Y.L.T., T.C. ,Mimar Sinaan Güzel sanetler Ü,S.B.E ,İstanbul,2019
7- Rasim Bağırlı,Akkoyunlu Karakounlu Hanedelıklar Dönemi AT VE Koç(Koyun) Fıgürlü Mazar Taşlarının Çağdaç Sermik Sanatı Açısından İncelemesi ,Y.L. T. T.C.Selçuk ,Ü.S. B. E. Konya,2008.
8- Selime Demir,Akkoyunlu- Osmanlı Diplomasi Sürecinde Siyasi,Dini,Sosyal Ve Kültürel İlişkiler ,T.C. Hitit Ü,,S.B.E.,Y.L.T.,Çorum,2019.
9- T.C. Genelkurmay Başkanlığı , Türk Silahlı Kuvvetleri Tarihi Osmanli Devri Otlukbeli Meydan Muharebesi (11 Ağustos 1473), Akara,1986

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

10- Tebesüm Yıldız ,Trabzon İmparator luğnun Sosyal , Ekonomik ve kültüral Hayatı,1204-1461, Y.L.T. T.C. Müğla Ü,S.B.E.,.2020

بحوث ودراسات تركية

1- Adnan Sadik Erzi, Akkoyunlu Ve karakoyunlu Tarihi Hakinda Araştirmalar,Bellten ,XVII,70 ,Ankkara,1954.
2- Ahmet Toksoy,Kitab-Idyarbekriyyede Byındırlılar(kara yülük osman bey kadar),turkish International periodical For the languages,Literature and History of Turkish ,v.3\4 2008
3- Ahmet Toksoy ,AkkoyunlarVe Erzincan UzunHasanDevrine Kader Dergi park,Türk Bilim Araştirmaler,Sayi:35,2014,s.248
4- Bekir Sıtkı Baykal, Fatih Sultan Mehmet – Uzun Hasan Rakabetinde Trabzon Meselesi,Tarih Araştirmaları Dergisi ,cilt,11.sayi,2-3,1964.
5- Bekir Sıtkı Baykal,Uzun Hasnın Osmanlılara Karşı Katı Mücadeleye Hazırlıkları Ve Osmanlı- Akkoyunlu Harbinin Başlamasi,Belleten,CİLT: 21,Sayi:82, 1957.
6- Fatma Akkuş Yiğit, Ak koyunlu Beyi OsmanBeyin Uvanı: Yülük mü İlig mi,Dil Areştirmaleri,sayi:16 2015.
7- Hamza Keleş, Anadoluda Akkoyunlu Kültğür mipası Tarihi Eserler, Kültür ve Haci Bektaş Veli Dergisi , Sayi : 38, 2006
8- İlhan Ardem,Ak koyunlu Devletinin Kurucusu Kara-Yülük Osman Beyin Hayatı VE Faaliyeleri ,Aüdtcf Dergisi,say:43 ,yil: 1996 .
9- İlhan Ardem,Osman Bey'in Ölümünden Uzun Hasan Padişh'a Akkoyunlar(1435-1456),Tarih Araştirmalari Dergisi,Cilt:20 ,Sayi:32,2002
10- İlhan Erdem, ,Otlukbfli Sonrası ak-koyunlular (1473-1478),otam Ankara ünversitesi osmanli Araştirmave uyglam Merkezi DERGÜSİ,SAYi:17,YİL.2005
11- İlhan Ardem-Mustafa Uyar, Akkoyunlar-, Akkoyunların Tarihi Sahnesine Çıkışı,Yeni Türkiye Dergisi,Cilt:2,say:t2,yil:2015.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

12- Kazim Paydaş,Osmanlılara Sığınmış Önemli Bir AK Koyunlu Şahzadesı: Uğrlu Mehmed Bey , türk Dünyesi Araştirmeleri,Sayi:199.yil,2012
13- Kazım Paydaş, Ak- Koyunlu Ahmed Bey ve Onun Osmanli İdarı Sistiemini Ak—Koyunlu Devletinde Uygulama Cabesı, Tarih Araştirmaları Dergisi ,say.36,yil,2004.
14- Kenan İnan , Trabzon un Osmanlılar Tarafından Eaethi,Sosyal Bilimler Enstitüsü dergisi ,Say:14,yıl:2003.
15- M.C.Şehabeddin Tekındağ, Son Osmanlı – Karaman Munasebetleri Hakkında Araştırmalar, Tarih Dergsı,cilt .x111,say.17-18 ,Istanbul ,1963.
16- Mehemet Ali Çakmak , Akkoyunlu- Karakoyun Mücadeler,Gü,Gazi Eğitim Fakültesi Dergisi ,Sayi:3, yil,2005.
17- Remzi Kilıc,Faatih Devri 1451-1481 Osmanli Akkoyunlu İlişkileri,SÇ B. E.Dergisi ,say:14,yil:2003.
18- Seadettin Baştürk, Timurun Ortadoğu- Anadolu Seferleri, Bu Seferlere Karşi Koyma Çabalarive Sonuçları, Historк Studies ınterantional Journal of History , Ortadoğu özel Syisi Ş 2010.
19- Selim Demir ,Osmanli Devleti'nde Siyasi Evlilikler,yüsek Lisans Tezi, pamukkaleÜ.S.B.E.,Dennizli,2007.
20- Yaşar Yücel ,Anadolu Beylikleri Hakında Araştermalar,11, Ankara,1991,
21- Yaşar Yaçal ,Fatih'inTrabzon'nu Fethi Öncesinde Osmmanlı-Trabzon- Akkoyunlu İlişkileri,Belleten,cilt:49,sayı194,1985
22- Zekiye Tunç, Akkoyunlular Dönemide Harput,Fırat Üniversitesi Harput Uygulama ve Araştırma Merkezi Geçmişten Geleceğe Harput Sempozyumu, Elazığ 23-25 Mayıs 2013

الموسوعات التركية

1- Faruk Sümer,Akkoyunlular,D.A.İ,2Cilt,İstanbul,1989.
2- M.Halil Yınanç;Akkoyunlular,İ.A.,İstanbl,CİLT,1,1963

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مصادر ومراجع باللغة الاذرية

1- A.N. Abbasbəyəl,S.Z.Yusifzadə,Beynəlxalq Münasibətlər Tarixi,Baki,2009.

2- Həsən Bəy Rumlu,Əhsənüt –Təvarix ,Hicri-807- 985 Miladi 1404-1578 illəin Hadisələri Haqqında Tarixi Salnama,tərcümə,Oqtay Ofəndiyev,Kastamonu,2017.

3- Məhim Mocnuov , AzərbaycanXIVƏsrin Sonu- XV Əsrdə Azərbaycan Respubikası Daxili iş Nazirliyi,Bakı,2016

4-

5- Namiq Seyfulla Oğlü Musali, Azərbaycan Sefevilər Dövəti 1 Şah ismayilin Hakimiyyəti Dövründə (Aləmara-yi-Şah İsmayil Əsəri Əsasinda,Bak2006.

6- Nəcəfli Tofiq Hümbət oğlu , Qaraqoyunlu Ve Ağqoyunlu Dövletlətlərinin Tarixi Müasir Türk Tarixşünasliğında , Bakı,2000 **.**

7- Rəşad qasimov,Rəhim Məcnuuov, Azərbycan XIVƏsrin Sonu XV Əsrda ,Baki , 2016,S.23

8- Şehin fazil Fərzəlibəyli , Azərbaycan ve Osmanlı İmperiyası (x-xv - əsrlər) Bakı, 1995.

9- üleymanov Nizami Məmməd oğlü,Ağqoyunlu Osmanlı Münasıbərı, Ortaçağ Azərbaycan tarixinin aktual problemleri mövzusunda Respublika elmi –paraktik konfransının materialları, Bakı ,2021 2021,s.77

10- Yaqub Mahmudov, Azərbaycanın Avropa Ölkələri ilə Əlaqələri ,Bakı,2007

بحوث ودراسات اذرية

1- Qəniyeva Zəhra Məhrrəm qizi**,** XV1 ƏSR Azərbaycan Qadini xatunu İctimai- Siyasi Fəaliyyətinin örənnli Məsinə Dair,Sumqayıt Dövlət Universiteti ,Elmi Xəbərlər , sosil ve humamitar elmlər bölməsi ,Cild 16k ,no 4 , 2020

2- Rəşad Qasmlmov, Məhım Məcnunov,AzərbaycanXIVƏsrin Sonu-XV Əsrdə,Azərbaycan Respubikasi Daxili işər Nazirliyi,Baki,2016.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مصادر بالغة الإنكليزية

1- A.R.ROMER, The Turkmen Dynasties, Cambridge History of iran ,val,6, Cambridge,1986.

2- Stanford Shaw, History Of The Ottoman Empire And Modern Turkey ,Cambridge,1976

المصادر والمراجع الفارسية :

١- اقبال عباس اشتياني ، تاريخ ايران ، ١٩٩٠ ، ص

٢- حمد بن محمد غفاري قزويني ، تاريخ جهان آرا، تصحيح حسن ناراني ، طهران ، مكتبه حافظ ، ١٣٤٣ ش.

٣- -عزيز بن اردشير استر ابادي ، بزم فرزم ، استانبول ، ، اسانبول ، ١٩٢٨.

بحوث ودراسات فارسية:

١- اكبر صابوري ، نقش اق قويونلوها در نرد يلدريم بايزيد باتيموردرانكار(٨٠٤/١٤٠٢) Oğuz türkmen Araştirmalari Dergısi sayi: IV,2020

٢- مسعود شهبازي ، ولي الدين برست ، جايكاه امبراتوري طرابزون وامير نشين قرامان در روابط آق قويونلوها وعثماني در زمان حسن بيك اق قوينلو ، تاريخ ايران ، دوره ١٢ ، شماره ٢ ، ١٣٨٢، ٢٠٢٠

هدى سيد حسين زادة ، روابط خارجي ايران باعثماني ومصر در دوره حكومت يعقوب آق قوينلو ، تاريخ ايران شماره : ٥/٧١، ٢٠١٣.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317